

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت



قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التعلم النشط وأثره في تحسين كفاءة اللغة العربية عند متعلمي الطور الثانوي  
السنوات الأولى جذع مشترك - أنموذجا -

التخصص: تعليمية اللغة

إشراف الأستاذ:

إعداد:

بومسحة العربي

● قاصد بن عامر

● قويدري محمد

لجنة المناقشة:

رئيسا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. طعمام حفيظة
عضوا مناقشا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. يونس محم
مشرفا ومناقشا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. بومسحة العربي

السنة الجامعية

1439/1438 هـ - 2018/2017 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دور التعلم النشط في تحسين مستوى اللغة العربية عند متعلمي الطور الثانوي  
السنوات الأولى جذع مشترك - أنموذجا-

التخصص: تعليمية اللغة

إشراف الأستاذ:

إعداد:

بومسحة العربي

● قاصد بن عامر

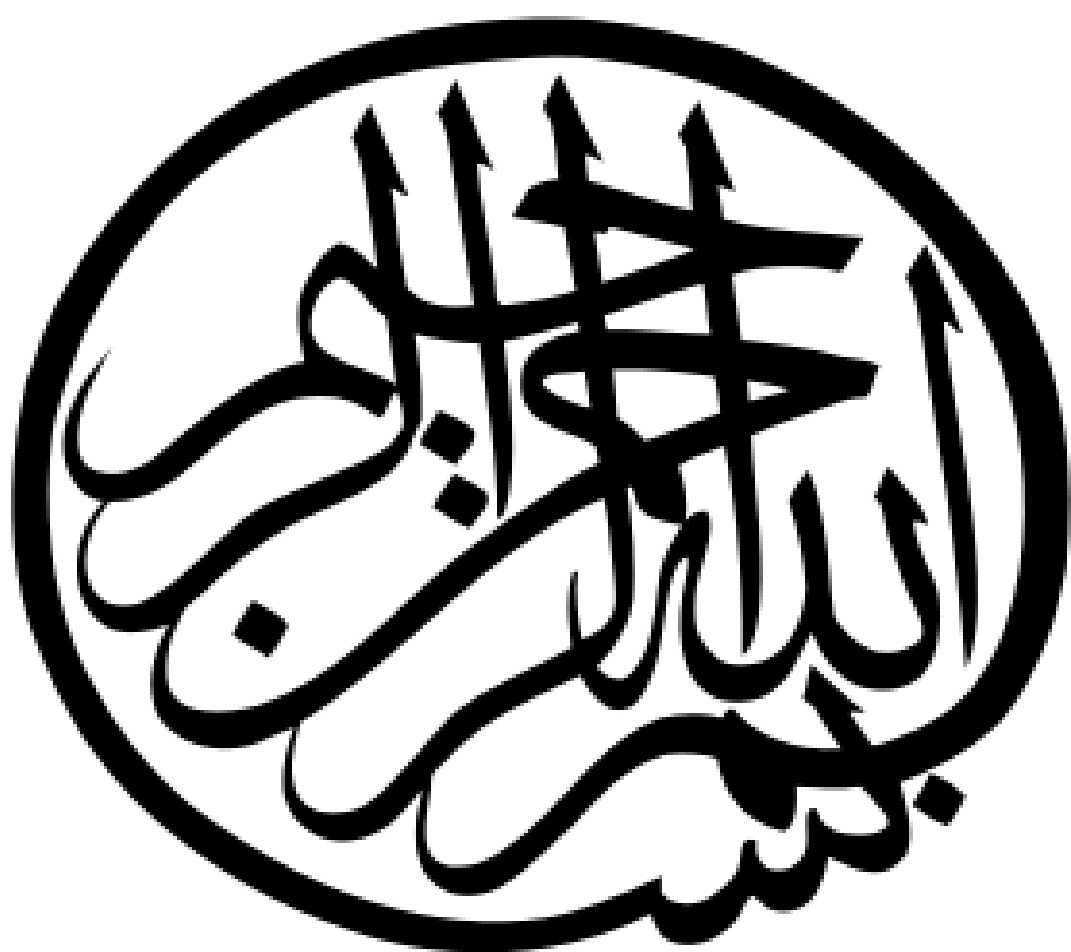
● قويدري محمد

لجنة المناقشة:

رئيسا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. طعمام حفيظة
عضوا مناقشا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. يونس محمد
مشرفا ومناقشا	المركز الجامعي تيسمسيلت	د. بومسحة العربي

السنة الجامعية

1439/1438 هـ - 2018/2017 م



## فهرس المحتويات:

- كلمة شكر

- إهداء

- مقدمة.....أ

أولاً: أسباب اختيار الموضوع.....ج

ثانياً: أهمية البحث وأهدافه.....ج

ثالثاً: أهداف البحث.....د

رابعاً: الإشكالية.....هـ

خامساً: الفرضيات.....هـ

سادساً: منهجية البحث.....و

سابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات.....و

ثامناً: الدراسات السابقة.....ح

## الفصل الأول: التعلم النشط

تمهيد.....14

أولاً: فلسفة التعلم النشط وماهيته.....14

ثانياً: التعريف بالتعلم النشط.....16

ثالثاً: التعريف الإجرائي للتعلم النشط.....17

رابعاً: أهداف التعلم النشط ودواعي استخدامه.....17

1- أهداف التعلم النشط.....17

2- دواعي استخدام التعلم النشط.....18

خامساً: أسس التعلم النشط ومصادره.....19

1- مصادر التعلم النشط.....20

2- أشكال مصادر التعلم.....20

22.....	سادسا: خصائص التعلّم النشط ومميزاته.....
22.....	(1) خصائص التعلم النشط.....
22.....	(2) مميزات التعلم النشط.....
23.....	سابعا: دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط.....
23.....	(1) دور المعلم في التعلم النشط.....
26.....	(2) دور المتعلم في التعلم النشط.....
27.....	ثامنا: معوقات التعلم النشط.....
28.....	تاسعا: محدّدات بيئة التعلم النشط.....
29.....	عاشرا: إدارة بيئة التعلم النشط.....
33.....	1- طرق تنظيم بيئة التعلم النشط.....
34.....	2-المهارات اللازمة لإدارة بيئة التعلم النشط.....
36.....	حادي عشر: استراتيجيات التعلم النشط.....
53.....	خلاصة.....

### الفصل الثالث: دور التعلم النشط في تحفيز المتعلمين وتنمية مهاراتهم اللغوية

55.....	تمهيد.....
55.....	أولا: دور التعلم النشط في تحفيز المتعلمين على التعلم.....
63.....	ثانيا: دور التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لمتعلمي الطور الثانوي.....
64.....	أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية.....
65.....	دور الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية لدى المتعلمين في الصف الدراسي.....
68.....	دور التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين.....
69.....	المهارات اللغوية الأساسية.....
76.....	اهداف تدريس التعبير الكتابي في الطور الثانوي.....
79.....	نماذج مقترحة لاستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في دروس اللغة العربية.....

79.....	أ نموذج أول تطبيق استراتيجية الحوار والمناقشة.....
81.....	أ نموذج ثان خطة صفية في تدريس أحد مفاهيم اللغة العربية وفق أ نموذج التفكير الاستقرائي.....
84.....	أ خلاصة.....
87.....	أ اقتراحات وتوصيات.....
89.....	أ خاتمة.....
92.....	أ المصادر والمراجع.....

## كلمة شكر:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،

أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر وعبارات التقدير والاحترام إلى الدكتور بومسحة العربي، وذلك

على ما قدّمه من اهتمام وتوجيه خاص، كما نتوجه بشكرنا إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية

وآدابها على ما قدموه لنا طوال مسيرتنا الدراسية، وإلى كل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب

أو بعيد.

قاصد بن عامر

قويدري محمد

إهداء:

نهدي ثمرة هذا العمل إلى الأهل والإخوة والأحباب والأصدقاء، وإلى كل طلبة قسم اللغة العربية وآدابها شعبة تعليمية اللغة دون استثناء.

قاصد بن عامر

قويدري محمد



## مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورات معرفية وتقنية هائلة مست كل مجالات الحياة المادية والفكرية منها، فقد تأثرت المنظومات التربوية في العالم بأسره بهذا التطور والتجديد، فصارت تسعى لمواكبة هذا التغيير المتسارع لتحقيق أكبر قدر من المنفعة والإيجابية وتفادي أكبر قدر من التأخر والتراجع. والمنظومة التربوية الجزائرية واحدة من هذه المنظومات، التي تسعى لمواكبة الصرح الحضاري في عصرنته وتكنولوجياه، وما أحرزه التطور التربوي التعليمي عن طريق المناهج الإصلاحية المتتابة بھاكلھا وبرامجھا ومؤطریھا، وذلك كله بهدف تحسين مستوى التعليم والتعلم، ولا يتحقق لها ذلك إلا إذا ركزت اهتمامها على العناصر الأساسية في المنظومة التعليمية ألا وهي المعلم والمتعلم وطرائق التدريس والمادة التدريسية. وكل هذه العناصر تشكل مجتمعة موقفا تعليميا تعلميا في الصف الدراسي تسعى المنظومة الجزائرية إلى تحسين أدائه عن طريق إيجاد أحسن وأنجع الطرائق التي بها يمكن أن نصل بالمتعلم إلى بر الأمان.

أغلب المختصين التربويين والنفسانيين يكاد يتفقون على أن المتعلم المعاصر له انشغالات كثيرة وله سلوكات متجددة ومتغيرة، إذن، كيف يمكن أن نجعل منه مشاركا فعالا إيجابيا في عملية التعلم بدلا من سلبيته وتلقيه للمعارف والمعلومات من معلم ظلّ يقدم كل شيء عن طريق المحاضرة أو الإلقاء أو التلقين المباشر، فقد أثر بطريقته وسلوكه على المتعلمين الذين صاروا لا يحركون ساكنا معه داخل الفصل الدراسي بل لا يتجرؤون على مقاطعته أو رفض رأيه... ومن هنا جاءت دعوات عديدة إلى تحرير هذا المتعلم من سيطرة المعلم واستبداده فكان الحل في اللجوء إلى طريقة تدريس تكون أكثر حيوية وفعالية، تجمع بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية في جو حميمي بشرط أن يكون الاهتمام هذه المرة بالمتعلم الذي نجعله العنصر الرئيس في الموقف التعليمي التعليمي، ومن هذه الطرائق طريقة حديثة تسمى طريقة <>التعلم النشط<> التي ازدادت الاهتمامات بها في الآونة الأخيرة في ظل تعاظم التقدم العلمي المعرفي والتقني...

ومن هنا كان محل اهتمامنا في هذا البحث الذي نسعى من خلاله إلى إثارة فكرة جوهرية هي أن التعليم التقليدي الذي يهتم بدور المعلم قد تضاءلت مساحته في هذا الزمن فلا بد لنا من الاهتمام

بالمتعلم من كل جوانبه السلوكية والإجرائية والمعرفية والتواصلية ، كما نهتم أيضا بقدراته وعوامل تحفيزه وآليات تقويمه.

حيث تناولنا هذا البحث الموجز بذكر أسباب اختيار الموضوع وأهمية هذه الدراسة المقدمة بالنسبة للمعلم والمتعلم والقارئ، ثم طرحنا فيه الإشكالية الرئيسة المتعلقة بدور التعلم النشط في تحسين مستوى اللغة العربية وتوجيه المتعلمين نحو المادة، ولهذا قدمنا للإجابة على هذه الإشكالية ثلاث فرضيات تتعلق بالتحفيز وتنمية المهارات وتحصيل النتائج، فتطرقنا في حدود الدراسة إلى المنهج المتبع في هذا البحث، ثم أتينا على تحديد بعض المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالبحث، ثم ختمناه بأهم الدراسات السابقة المقدمة من طرف أخصائيين نفسانيين وتربويين أجنب وعرب على رأسهم الدكتور جودت أحمد سعادة، وعرّجنا على أهم الصعوبات التي اعترضتنا بإيجاز.

أدرجنا بعد ذلك فصلين أساسيين، فتحدثنا في الفصل الأول عن التعلم النشط من حيث الأهمية والفلسفة والاستراتيجيات المطبقة في التعليم، والتي ذكرنا أهمها بما يناسب أنشطة اللغة العربية في الطور الثانوي بصورة خاصة، كما أولينا اهتماما خاصا للتعلم التعاوني الذي يعتبره أغلب الباحثين -على سبيل التمثيل لا الحصر- استراتيجية من استراتيجيات التعلم النشط، والذي نسعى من خلاله إلى عدم تجريد المتعلم من صفته الإنسانية والاجتماعية، في ظل غياب أو قلة المحفزات التي تعتبر من أولى اهتمامات المعلم.

وهذا ما عالجنه في الفصل الثاني بشيء من الإيجاز حول تحفيز التلاميذ الذين يظنون أنهم قد فشلوا أو لا يمكنهم تحقيق النجاح، وذلك بإعادة النظر في بعض الأفكار المطروحة سابقا من مثل جعل التعليم منافسة، وهو في الحقيقة مساواة وتكافؤ، ثم تطرقنا إلى أثر التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين من كلام وقراءة وكتابة إلى غير ذلك من المهارات الثانوية التي تسهم في تكوين شخصية المتعلم وصقل موهبته، مثل مهارة المناقشة وإدارة الحوار والتحليل والاستنتاج والذوق والنقد البناء بهدف تحفيزه لأن يكون مواطنا صالحا يؤثر في مجتمعه ويتأثر به.

## أولاً: أسباب اختيار الموضوع.

من الأسباب العديدة لاختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو شخصي -ذاتي- ومنها ما هو راجع إلى واقع التجربة البسيطة التي خضناها في ميدان التربية والتعليم لأكثر من خمسة عشر سنة إضافة إلى ما قرأناه عن مشكلات التربية والتعليم خاصة بعد إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية سنة 2008 وتبنيها للمقاربات الجديدة والتي نظن أنها موضوعية واقعية. وهذه الأسباب هي:

أ- أسباب ذاتية: تتمثل في الاقتناع والرغبة الشخصية والإحساس بالقدرة على تناول هذا الموضوع بحكم التجربة الشخصية والاحتكاك بأفراد الأسرة التربوية من معلمين ومفتشين وطلبة وإداريين إضافة إلى حب اكتشاف خبايا هذا الموضوع للوصول إلى نتائج تسهل العملية التعليمية في ضوء المستجدات العصرية.

ب- أسباب موضوعية: تتمثل في محاولة التعرف على دور التعلم النشط في تيسير التعلم لدى التلاميذ وإكسابهم مهارات واتجاهات وقيم مرغوب فيها، كما يكسب المعلم ممارسات تدريسية حديثة من شأنها ترفع من مردوده التعليمي، وتوفر له جهداً إضافياً يستغله في التعليم خارج الصف الدراسي.

- من الأسباب الموضوعية أيضاً تبيان العلاقة الحيوية والحميمية التي تجمع بين المعلم والمتعلم في طرح اهتمامات المتعلم النفسية والجسمية والفكرية، وما يجب على المعلم أن يقدمه لاحتواء هذه الاهتمامات.

## ثانياً: أهمية البحث.

تبرز أهمية هذه الدراسة المتواضعة لأنها تلقي الضوء على طريقة التدريس الخاصة بالتعلم النشط من حيث:

- التعريف بالتعلم النشط كطريقة جديدة حيوية فعالة.
- التعريف ببعض استراتيجيات التعلم النشط الناجحة والناجعة في نفس الوقت.
- الاهتمام بالتعلم التعاوني الذي نسعى من خلاله إلى إعادة الصفة الاجتماعية للتعليم.

- علاقة التعلم النشط بالمحفزات في الصف الدراسي ودور المعلم الإيجابي في ذلك.
- علاقة التعلم النشط بتنمية المهارات اللغوية لطلبة الطور الثانوي.
- دور كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط.
- تقديم حلول وطرائق جديدة تجعل من المتعلم يضمن تعلمًا دائمًا ويشعر بالراحة الاطمئنان في الصف الدراسي بدل الحيرة والخجل والإحباط.

### ثالثًا: أهداف البحث.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يأتي:

#### 1- أهداف علمية: تتمثل في:

- محاولة الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تم طرحها في الموضوع.
- الوصول إلى مجموعة من الحقائق مثل علاقة التعلم النشط ودوره في تحسين مستوى اللغة العربية عند متعلمي الطور الثانوي، من حيث توجيههم إلى المادة بالتحفيز والدافعية وتنمية المهارات.
- تسليط الضوء على أهم مراحل سير الدرس في اللغة العربية من حيث التنشيط وإدارة الصف وإدارة الوقت وتقسيم المهام.
- المقارنة بين طريقة التدريس الحديثة (التعلم النشط) وطرائق التدريس القديمة بإحصاء أهم الإيجابيات والسلبيات.

#### 2- أهداف عملية: وتتمثل في:

- محاولة اكتشاف معارف جديدة حول الموضوع والتنقيب عن السبل للارتقاء بالعملية التعليمية التعليمية.
- الكشف عن حقيقة ودور التعلم النشط في كونه يساهم مساهمة فعالة في إعادة تنظيم الفصل الدراسي ماديا ومعنويا والربط بين المعلم والمتعلم وتحسيسهما بالأدوار المنوطة بكل منهما.
- إشعار المتعلم بالمسؤولية الملقاة على عاتقه في التعلم والإثارة والممارسة الفعلية الإيجابية.

- تقريب الوسائل المادية ووسائل التكنولوجيا من المعلم والمتعلم لكسر بعض الحواجز التي تقف أمام التجديد على مستوى الإجراءات أو الممارسة الميدانية.

- تقصي درجة ممارسة دور كل من المعلم والمتعلم في التعلم النشط.

رابعاً: الإشكالية:

في هذا البحث الموسوم بالتعلم النشط وأثره في تحسين كفاءة اللغة العربية لدى متعلمي الطور الثانوي، نود أن نقف على تغيير سلوك المتعلم في الصف الدراسي نظراً لما طرأ من تغيرات وتطورات سريعة، والتي حدثت ومازالت تحدث في المجالات العلمية والتكنولوجية، فلا بد أن تتغير سلوكيات الأفراد، وما المتعلم إلا فرد من هؤلاء، تسعى المنظومة التربوية الجزائرية لجعله عنصراً فعالاً مهما كانت الظروف، لذا كان التعلم النشط إحدى الطرائق لتحسين مردود المتعلمين التحصيلي والسلوكي بحيث يتحقق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم ليثبت ذاته في مجالات الحياة التي يعيشها، فلم يعد التعليم حكراً على الصف الدراسي وعلى المعلم بل تجاوز ذلك إلى الشارع والأسرة والمجتمع، ومن هنا نطرح إشكالية مفادها: كيف يمكن للتعلم النشط أن يحفز المتعلمين على مواصلة التعلم؟ وما هو دوره في تنمية المهارات اللغوية الأساسية؟ أو ما هو دور التعلم النشط في صقل شخصية المتعلم لتكون فاعلة في المدرسة وفعالة في المجتمع؟

خامساً: الفرضيات

بعد طرحنا لهذه الإشكاليات نستنتج ثلاث فرضيات أساسية نحاول أن نثبت صحتها في الفصل الأخير وهي:

الفرضية الأولى: التعلم النشط إحدى طرائق التدريس التي تحفز التلاميذ وتشجعهم على التعلم باستمرار.

الفرضية الثانية: التعلم النشط ينمي المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين.

الفرضية الثالثة: التعلم النشط يطور من سلوك المتعلمين الإيجابي.

سادساً: منهجية البحث.

ينبغي على الباحث في ميدان التربية والتعليم اتباع مجموعة من الإجراءات المنهجية حتى يتمكن من الوصول إلى تحقيق أهدافه، وهذه الإجراءات تتمثل أساسا في الاختيار المناسب للمنهج والأدوات اللازمة للحصول على البيانات المناسبة للدراسة ومن هذا المنطلق سنحاول في دراستنا الاستعانة بالمنهج وبعض الأدوات.

أ- **مناهج الدراسة:** يراد بالمنهج >> الطريق الذي ينبغي أن يسلكه الباحث في دراسته للظواهر لكي يصل إلى نتائج يقينية في الكشف عن هذه الظواهر وما يكتنفها من أسباب ومسببات وما يخضع له من قوانين <<<sup>1</sup>.

ولما كانت طرائق ومناهج البحوث تختلف باختلاف مشكلات البحث كان من الطبيعي علينا أن نختار المنهج الملائم لدراستنا ويتمثل ذلك في المنهج الوصفي >> الذي يعتمد على التحديد الكمي وهو يهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وتحديد خصائصها تحديدا كينيا وكما وهو بذلك يقوم بكشف الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية ويحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل <<<sup>2</sup>.

وسنعمد على هذا المنهج -الوصفي- في بحثنا لأنه يستلزم المعاينة والوصف والتحليل والتشخيص للعلاقة الموجودة بين التعلم النشط والمحفزات والمهارات في ظل تفاعل المعلم والمتعلم في الصف الدراسي. كما سنحاول أيضا قدر الإمكان الاستعانة ببعض التعريفات والمعلومات والمعارف التي اكتسبناها بخبرة التعليم والتي نظن أنها لا تكفي في هذه الدراسة التي نحن بحاجة ماسة فيها إلى استبانة او عمليات إحصائية كالتكرار والنسب المئوية في معالجة موضوعنا.

سابعا: تحديد المفاهيم والمصطلحات: تتمثل في:

حتى يتم التعرف على مصطلح التعلم النشط وضبط مفهومه جيدا، لا بد أولا من التطرق إلى مصطلحي: **التعلم - النشاط.**

<sup>1</sup> - إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص568.

<sup>2</sup> - عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة البحوث الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1990، ص125.

بالنسبة للتعليم وردت حوله تعريف عديدة في أدبيات وكتابات ومراجع رواد علم النفس العام وعلم النفس التربوي، وكذلك في كتابات ودراسات الباحثين في مجال طرائق التدريس والمناهج التعليمية.

وهناك من يصف التعلم على أنه نتيجة لمرور الفرد بخبرة ومنهم من يصفه بأنه عملية أو إجراء ينتج عن تغيير في سلوك الفرد، حتى أننا نجد علماء النفس والتربويون يكاد يتفقون على أن التعلم "تغيير في السلوك" أو "تغيير شبه دائم في السلوك"<sup>1</sup> في حين يميل الباحثون في مجال المناهج وطرائق التدريس إلى وصفه بأنه إجراء أو عملية. بمعنى الإجراءات التي يمارسها المتعلم أثناء الموقف التعليمي في سبيل اكتساب المعلومات والمهارات وأوجه التفكير، وغالبا ما يلحق بكلمة التعلم الكلمة الدالة على نوع التعلم فيقال: التعلم بالاكشاف، والتعلم التعاوني، التعلم من خلال حل المشكلات... إلخ. أما بالنسبة لمصطلح النشاط فقد وردت فيه عدة تعريف ومفاهيم - وإن اختلفت في صياغتها - إلا أنها ترمي إلى معنى واحد وهو إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي من خلال استخدام حواسه المختلفة، مثلا يعرفه قاموس التربية على أنه: >> وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية وإنسانية ومادية، بهدف اكتسابهم الخبرات الاولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم واتجاهاتهم.

كما يوصف التعلم النشط بأنه >> ذلك الإجراء الذي تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمي، ويقبل عليه الطالب برغبته ويزاوله بشوق، بحيث يحقق أهدافا تربوية معينة<sup>2</sup>. <<  
التعلم النشط: طريقة تعلم وتعليم في آن واحد يشترك فيها الطلاب بأنشطة متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والتفكير الواعي والتحليلي السليم لمادة الدراسة حيث يتشارك المتعلمون في الآراء بوجود المعلم الميسر لعملية التعلم مما يدفعهم نحو تحقيق أهداف التعلم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، ط2، تونس، ص 351.

<sup>2</sup> - محمد حماد هندي، أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بحث منشور في مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 79، أبريل 2010، ص، ص 22، 24.

<sup>3</sup> - ينظر، سعادة ورفاقه، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 79.

**الكفاءة:** هي عبارة عن قدرات وملكات ذاتية أساسية ونوعية، يتسلح بها المتعلم في أثناء مواجهته لوضعية أو مشكلة ما في واقعه الشخصي أو الموضوعي، أو هي تلك القدرة التي يستدجها المتعلم حين ودوده أمام وضعيات جديدة معقدة ومركبة... ويعني هذا كله أن الكفايات تشمل مجموعة من المعارف والموارد والمهارات والمواقف التي يستظهرها المتعلم لمواجهة الوضعيات التي يواجهها في محيطه.<sup>1</sup>

**ثامنا: الدراسات السابقة:** من أهم الدراسات التي تناولت التعلم النشط نذكر بعض الدراسات الأجنبية والعربية والتي منها:

1- دراسة **ويلكي Wilke** حول استقصاء فاعلية استراتيجيات التعلم النشط من جانب أساتذة الجامعة على التحصيل وتحفيز أدوار طلبة الجامعة في مقرر علم الوظائف البشرية لغير المتخصصين وقد درست المتغيرات من خلال التصميم شبه التجريبي للمجموعات الأربع (141) طالبا وطالبا لجامعة تكساس الغربية إذ تم تدريس المجموعات التجريبية باستخدام نموذج التعلم النشط في حين تم تدريس المجموعات الضابطة باستخدام طرق المحادثة التقليدية ولتقييم فاعلية استراتيجية التعلم النشط طبق على الطلبة اختبار شامل لمحتوى علم الوظائف.<sup>2</sup>

2- وأجرى **تود Todd 1999** دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية حول التعلم النشط في برامج التعليمي العالي تهدف إلى تقصي أثر استخدام المناقشات الفاعلة للمنشآت التعليمية في مشاركة المتعلمين ودورهم في تكوين المعرفة وتبدأ الدراسة باختبار التعلم النشط والتعاوني من وجهات نظر الدراسات المتعلقة بالاتصال والتعلم في الصفوف المدرسية ودراسات خاصة بإلقاء المحاضرات والتدريس الخصوصي لمجموعات صغيرة ومنها المجموعات الثرثرة لتدريس مواد برامج التعليم العالي.<sup>3</sup>

3- وقام **شيفنز ورفاقه Scheyvens & al 2008** في الولايات المتحدة الأمريكية بتقصي أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا وأهمية هذه الاستراتيجيات

---

<sup>1</sup> - ينظر، جميل حمداوي، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، سلسلة مجزوءات الإدارة التربوية، رقم 9، الطبعة الأولى 2016، المغرب، ص186.

<sup>2</sup> - ينظر **Wilke R**, the effect of active learning on students characteristics in a human physiology course for none majors, advances in physiology education, 27(2), p 207-223.

<sup>3</sup> - **Todd F**, Degree of freedom, A study of collaborative learning in higher education ينظر **Dissertation, Abstract international 26(8), p 892.**



4- في تفعيل دور 42 معلما في إشراك المتعلمين في الموقف التعليمي مقارنة بطرائق التدريس التقليدية... وقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مبحث الجغرافيا ورفض الاعتقاد الذي يفيد بصعوبة تنفيذ هذه الاستراتيجيات مع الطلبة الذي يملكون معرفة سابقة بمحتوى الموقف التعليمي، وأن تطبيقها أيضا يتطلب دورا حيويا وجهدا كبيرا من جانب المعلمين والمتعلمين على حد سواء.<sup>1</sup>

5- كما قدّم دريك **Drake 2002** نموذجا لاستخدام بعض أساليب التعلم النشط من خلال المقارنة بين طريقة تفكير المؤرخين في المصادر الأولية والثانوية بعمليات التفكير الخاصة بطلاب ومعلمي المرحلة الثانوية.<sup>2</sup>

6- وقدّم مركز **CQ Researcher 1995** دراسة من خلال مركز التاريخ القومي بجامعة كاليفورنيا أثبتت إمكانية مهارات التفكير التاريخي لدى طلاب المدارس العليا ومن هذه المهارات التفكير التراثي، التحليل التاريخي، الفهم التاريخي، القدرة على البحث التاريخي، اتخاذ القرار.<sup>3</sup>

أما عن الدراسات العربية فنذكر:

7- دراسة أبو سنيّة **2009** التي تهدف إلى الكشف عن درجة ممارسة المعلمين لدورهم في مبادئ التعلم النشط في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميه في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط تقدير معلمي الدراسات الاجتماعية لدرجة ممارستهم لمبادئ التعلم النشط على الأداة الكلية كان بدرجة عالية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Scheyvens, R Griffin, A Jocoy, and Bradford, *Experimenting with active learning in geography, Dispelling the myths that perpetuate resistance, journal of Geography in Higher Science Teaching*, , 2008 29 (1), p1723.

<sup>2</sup>- Drake frederic D, *teaching historical thinking*, ERIC, *Clearing house for social studies/ social science*, ERIC/CHESS, p 01-04.

<sup>3</sup> - *CQ Researcher, Historical thinking Skills that students should have, CQ Research*, V5, Issue 36, p854-862.

<sup>4</sup> - أبو سنيّة وآخرون، درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميه ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد 09، الأردن، 2009، ص 51-69.

8- وطَبَّقَ الشمري 2010 دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام ثلاثة أساليب للتعلم النشط في تدريس التربية الإسلامية (العصف الذهني، المحاكاة، القصة ذات الاتجاهين في التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف التاسع المتوسط).<sup>1</sup>

9- وهدفت دراسة أبو جادو 2012 إلى تقصي أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية لدور الطلبة والتحصيل الأكاديمي لهم في كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث وقد تكونت عينة الدراسة من 59 طالبا وطالبة، تم اختيارهم من السنة الثانية من كلية العلوم التربوية بالجامعة تخصص معلم صف، وتم استخدام مقياس الفاعلية الذاتية واختبار تحصيلي في مادة الإرشاد التربوي.<sup>2</sup>

10- وقدم جودت أحمد سعادة وفاطمة جمال الرشيدى دراسة تهدف إلى قياس درجة ممارسة المعلمين والطلبة في المرحلة الثانوية لأدوارهم في التعلم النشط من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات في دولة الكويت. وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة دور كل من المعلم والطالب في التعلم النشط من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية كانت متوسطة وأن درجة ممارسة دوري المعلم والطالب في التعلم النشط من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية كانت متوسطة أيضا كما تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين درجة ممارسة دور المعلم في التعلم النشط ودرجة ممارسة دور الطالب في التعلم النشط في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والطلبة معا.<sup>3</sup>

هذه دراسات قدمت كمقاربات لفهم فكرة التعلم النشط على ماذا تقوم؟، والتي أصبحت ضرورة حتمية في تطوير التعليم الحديث من حيث الطرائق أو تحسين المستوى التحصيلي أو تكوين شخصية المتعلم والرفع من دافعيته نحو التعلم معرفيا وسلوكيا، ولعل هذه الدراسات قد تنير لنا بعض جوانب

<sup>1</sup> - ينظر، محمد الشمري، مائة وواحد استراتيجية تعلم نشط، منطقة حائل، وزارة التربية والتعليم السعودية، ص 88.

<sup>2</sup> - أبو جادو، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، مجلة دراسات للعلوم التربوية، العدد 38 ملحق 02، الصفحات 788 إلى 805.

<sup>3</sup> - ينظر، بحث بتاريخ 2015/08/04 وتاريخ قبوله 2015/09/08، وزارة التربية الكويت، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ص، ص95، 96.

البحث في هذا المجال رغم أنها دراسات قليلة، ولكننا ندرك من خلالها أن فكرة تطبيق استراتيجيات التعلم النشط انتشرت بكثرة لأن لها الفاعلية في تحريك المتعلمين ذهنيا وسلوكيا بإكسابهم آليات التفكير والثقة بالنفس التي تساعدهم على التعلم ومواصلته خارج أسوار المدرسة ومهما كانت الظروف.

أما عن الصعوبات التي اعترضتنا في إنجاز هذا البحث المتواضع فهي كثيرة جدا نذكر منها:

- قلة المراجع باللغة العربية خاصة التي تناولت فكرة التعلم النشط وتطبيقه في تدريس مادة اللغة العربية في الطور الثانوي.
- أغلب المراجع التي صادفناها باللغة الإنجليزية وهي متخصصين من أمريكا وأوروبا قطعوا شوطا كبيرا في طرائق التعليم الحديثة.
- عدم تفرغنا للبحث بشكل كلي وهذا راجع إلى ظروف العمل الإداري الذي يأخذ كثيرا من الوقت في اليوم.
- صعوبة ترجمة أغلب الأفكار والمواقف للتربويين الأجانب لعدم موافقتها لما يطرح في الساحة التعليمية العربية وهذا لاختلاف الشخصيات ومقوماتها أو ما تسعى إليه المنظومة التربوية الجزائرية.
- إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر وما يشهده من تغييرات وتعديلات في طرائق التعليم كالتعليم عن طريق الكفايات بدل الأهداف مازال مجرد تجارب لم تخضع بعد للتقويم النهائي مما يربكنا أحيانا في تقبل هذه المناهج الحديثة.

الطالبان:

قاصد بن عامر - قويدري محمد

تاريخ الإيداع: 2018/06/14

# الفصل الأول:

التعلم النشط في الوسط

التعليمي

## تمهيد:

التنشيط أسلوب وفن حركي إيجابي، يساهم في نقل المتعلم من حال السكون السلبي إلى حال الفعل الإيجابي بالمساهمة والإبداع والابتكار وإنجاز التصورات النظرية ومحاولة تفعيلها في الواقع الميداني. وكم هي الأنشطة عديدة في مجال التربية والتعليم باعتبار المؤسسة التربوية بمثابة مجتمع مصغر تتفاعل فيه عناصر العلمية التعليمية التعلمية تفاعلا دائما يعمل على إدماج المتعلمين في المجتمع الإبداعي ليكونوا مواطنين صالحين للوطن والأمة على حد سواء.

ومن أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الفضاء التربوي الإبداعي نذكر النشاط التربوي - النشاط الفني - النشاط العلمي - النشاط البيئي - النشاط الخيري - النشاط السياحي - النشاط الديني - النشاط الإعلامي... ولكننا سنتحدث عن نوع من هذه الأنشطة يدور بين المعلم والمتعلم في الصف الدراسي ألا وهو النشاط التربوي المعرفي وما له من أثر في جعل المتعلم أكثر قابلية في مساعدته على التكيف مع المستجدات والمستحدثات في مجال تعليم اللغة العربية في الطور الثانوي والتي من خلاله نتصور أن يتحول المتعلمون من حال السكون والسلبية إلى الحركة والإيجابية والنشاط والتحدث والقراءة والكتابة والاستماع وممارسة كليات التفكير باستخلاص الأفكار وعرضها، والتعبير عن وجهات النظر، مما يساعد على اكتساب الخبرات التعليمية وتكوين شخصية متكاملة وتنمية مهارات الأداء اللغوي. لذا كان لزاما علينا أن نطرح فكرة فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعلم اللغة العربية بأساليب حديثة فرضتها التغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي المستمر.

## أولا: فلسفة التعلم النشط وماهيته:

إن فكرة استخدام التعلم النشط في العملية التعليمية ليس بالفكرة الجديدة لأنه قد نال اهتمام العديد من الفلاسفة والمربين منذ القدم، فقد أثبتت الحقائق التاريخية أنه كان أول طريقة تعليمية يستخدمها الإنسان في المجتمعات البدائية، وكيف تعاملت مع الحياة واكتساب الخبرات، وهذا النمط من التعلم استخدمه الإغريق واتبعه الفيلسوف سقراط في طريقة تعليمية >> كان لسقراط طريقة متميزة في التعليم عرفت باسم "التعلم والتوليد" حيث بدأ فيها بطرح أسئلة مختلفة تجعل المتعلم أو المحاور يقع

في التناقض ويقر بالعجز عن معرفة الحقيقة، ثم يعاود سقراط الأسئلة ويستنبط المعلومات المختلفة حول حقيقة الموضوع من محاوره حتى يصل به إلى تقرير نتيجة ما<sup>1</sup>.

كما أكد "جون ديوي" على ضرورة أن يكون التعلم محوراً للعملية التعليمية واكتساب التعلم من خلال الخبرة. >> وبالتالي فإن مسؤولية المدرسة تقوم على تقديم أنشطة للطلاب تتناسب مع ظروفهم ومستواهم الإقناعي وتوجيههم إلى الاكتشاف والتعلم، ويقاس الإنجاز بمدى تقدم المتعلم من خلال خبراته وقدراته على التعامل مع المواقف الجديدة.<sup>2</sup>

وتعتبر البحوث التي أجراها عالم النفس "جان بياجيه" في نحو المعرفة وتطورها عند الإنسان هي التي وضعت الأسس الأولى للفلسفة البنائية والتي كانت من نظرياتها >> النظرية البنائية التي أكدت على أهمية بناء المتعلمين لمعارفهم من خلال تفاعلهم مع بيئتهم وإشراكهم في عملية تعلم نشطة. وبالتالي فهي تقوم على أساس أن المعرفة شيء يبنى من قبل المتعلمين من خلال قيامهم بأنشطة تعليمية محددة تتم تحت إشراف وتوجيه المعلم<sup>3</sup>.

بناء على ما سبق نجد أن فكرة التعلم النشط لقيت اهتماماً متزايداً في عالم اليوم خاصة اهتمامات الباحثين الغربيين، ومرد ذلك التطور التكنولوجي الهائل والتدفق المعلوماتي الرهيب الذي فرض على الدول ومنها الدول العربية إعادة النظر في السياسات المنتهجة خاصة النظام التربوي وحاجته الماسة إلى آليات جديدة، من شأنها أن تجعل المتعلم أكثر حضوراً في المدرسة لممارسة نشاطه التربوي والمعرفي.. بعد أن انتقل الاهتمام بالعملية التعليمية من المعلم كمصدر لعملية التعلم إلى المتعلم كمركز لها ليتحول المتعلم من وضع المفعول به السلبي أو المتلقي السلبي إلى وضع الفاعل الإيجابي المشارك المفكر، المتعاون مع الجماعة بصورة إيجابية للاحتفاظ بالمعلومات وتوظيفها في مواقف جديدة ثم يكتسب بذلك مهارات شخصية ومعرفية وعقلية وأدائية تنمي شخصيته المتكاملة.

<sup>1</sup> - عزمي طه السيد أحمد، ترجم المحاوره وقدّم لها بدراسة تحليلية، أفلاطون، محاوره كراتيلوس في فلسفة اللغة، ص 31.

<sup>2</sup> - Eakim.S, 2000: Geants of American education. John Dewey. The education philosopher. Technos quarterly for education and thechnology, V.9, N,4  
<http://www.technos.net/journal/volimey/4ekim.html>.

<sup>3</sup> - Reinhantz, J& Beach.D.M (1997): teaching and learning in the elemantary school: Focus on cuniculum, new Jersy, prentice-hall Ine pp76-78.

إن التعلم النشط يستمد فلسفته من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة فهو يعد تلبية لهذه المتغيرات بإعادة النظر في أدوار المعلم والمتعلم. ففلسفة التعلم النشط تؤكد على أن التعلم لا بد وأن:

1- يحدث من خلال تفاعل المتعلم وتواصله مع أقرانه وأفراد مجتمعه.

2- ينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته.

3- يحدث في جميع الاماكن التي ينشط فيها المتعلم: المدرسة- البيت- المكتبة - المعمل - حجرات النشاط ...

4- يضمن المبادرة الذاتية من المتعلم.

5- يرتبط بحياة المتعلم وواقعه واحتياجاته واهتماماته.

ثانيا: التعريف بالتعلم النشط: \* **Active learning**

على الرغم من أنّ التعلم النشط كمصطلح تربوي قد ظهر مؤخرًا إلاّ أنّه قد حظي بالعديد من التعاريف التي نذكر منها:

1- مجموعة استراتيجيات التعلم التي تسمح للطلاب بأن يتحدث ويسمع ويقرأ أو يكتب ويتأمل محتوى النصح المقدم إليه، ويتضمن التعلم النشط كذلك ترتيبات كل المشكلات ومجموعات العمل المصغرة، ودراسة الحالة والممارسة العملية والتطبيقية وغير ذلك من الأنشطة المتعددة التي تتطلب أن يتأمل الطالب في كل ما يتعلمه ويطبقه.<sup>1</sup>

ويعرفه "ميكيني" (Mckinney) بأنه >> أسلوب تدريسي يتطلب من المتعلم القيام بعمل أكثر من مجرد الاستماع السلبي للمعلم.<sup>2</sup>

\* **apprentissage actif**

<sup>1</sup> - محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2017، ص،ص 233، 234.

<sup>2</sup> - Mckinney, kathleen (1990): Engaging studies through active learning News letter from the centre for the advanced of teaching, Illinion state university.

كما عرّفه كل من الأستاذين "أحمد اللقاني وعلي الجمل" بأنه >> ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة، من خلال قيامه بالقراءة والبحث والإطلاع، ومشاركته في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون فيه المعلم موجها ومرشدا لعملية التعلم<sup>1</sup><<

وعرّفه **جودت سعادة** بأنه: طريقة تعليم وتعلم في آن واحد، حيث يشارك المتعلم في الأنشطة بفاعلية كبيرة مع توافر بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح له بالإصغاء الإيجابي، والحوار البناء والمناقشة الثرية والتفكير الواعي والتحليل والتأمل العميق فيما يقرأه ويكتبه، مع وجود معلم يشجع المتعلمين على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت توجيهه وإشرافه.<sup>2</sup>

**ثالثا: التعريف الإجرائي للتعلم النشط:** من خلال التعاريف السابقة نجد أن التعلم النشط هو أسلوب تعلم يعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي ويشمل جميع الممارسات التربوية والإجراءات التدريسية، حيث يتم التعلم من خلال العمل والبحث. فيعتمد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومة واكتساب المهارة وتكوين القيم والاتجاهات والقدرة على حل المشكلات، فالتعلم النشط لا يقوم على أساس اكتساب المعلومات وإنما على الطريقة التي يكتسب بها المتعلم المعلومات والقيم تحت إشراف المعلم وبتوجيه منه.

**رابعا: أهداف التعلم النشط ودواعي استخدامه.**

#### 1- أهداف التعلم النشط:

- أ. التعرف على أحدث الأساليب والطرائق التعليمية لتعليم اللغات.
- ب. إكساب المتعلم مهارات التعلم النشط الحديثة.
- ج. إكساب المتعلم مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم.
- د. تطوير استراتيجيات التعلم الحديثة لتمكين المتعلم من الاستقلالية.
- هـ. القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية لدى المتعلمين.

<sup>1</sup> - أحمد حسن اللقاني، علي الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص 259.

<sup>2</sup> - ينظر، جودت سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، ص 33.



كما ذكر الدكتور علي جودة محمد عبد الوهاب أهداف أخرى نذكر منها:

أ. زيادة انتباه المتعلمين واستمتاعهم بالعملية التعليمية والحصول على تعزيزات كافية من المصادر المختلفة حول فهمهم للمعارف الجديدة.

ب. يساعد على تعليم الطالب كيف يتعلم؟ كيف يختار؟ كيف يحصل على الخبرات التعليمية بنفسه؟.

ج. يؤكد على التعدد والتنوع في مصادر التعلم المتاحة في البيئة العلمية ليختار منها كل متعلم ما يناسبه مما ينمي لديه القدرة على الاكتشاف والتعلم.<sup>1</sup>

## 2- دواعي استخدام التعلم النشط:

هناك العديد من المبررات التي تدعو إلى استخدام التعلم النشط والتي منها:

أ. التعليم عن طريق التلقين يقود المتعلمين نوعاً من الخضوع والتبعية والحفظ والترديد ولا يقدم له فنيات البحث والتفكير العميق.

ب. حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي والتي تدل على عدم اندماجهم مع الجديد في حياتهم العلمية والمعرفية.

ج. اهتمام أغلب طرائق التعليم بدور المعلم والنشاط التعليمي الذي يقوم به بدل الاهتمام بالمتعلم.

د. ضرورة إعادة النظر في أساليب التعلم لتواكب تطوير المناهج في ظل الاستجابة للاتجاهات العالمية المتغيرة في عالم التربية وثورة التقنيات الحديثة في مصادر التعلم.

>>فللتنشيط أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم لكونه يرفع من المردودية الثقافية والتحصيلية لدى المتعلمين، ويساهم في الحد من السلوكيات العدوانية، مع القضاء على التصرفات الشائنة لدى

<sup>1</sup> - ينظر، علي جودة محمد عبد الوهاب- فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ. ص12.

المتعلمين، كما يقلل من هيمنة بداعوجيا الإلقاء والتلقين، ويعمل على خلق روح الإبداع، والميل نحو المشاركة الجماعية والاستقلال في فريق تربوي<sup>1</sup>

#### خامسا: أسس التعلم النشط ومصادره:

يعتمد التعلم النشط على عدة أسس نظرية وتطبيقية نذكر منها:

- أ. الاعتماد على تقويم المتعلمين لأنفسهم وزملائهم.
  - ب. السماح للمتعلمين بالإدارة الذاتية.
  - ج. إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة في أثناء التعلم.
  - د. تعلم كل متعلم حسب قدراته.
  - هـ. مساعدة الطالب على فهم ذاته واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه.
- وقد ذكر "جميل حمداوي" في بحثه مرتكزات أخرى لها علاقة بالإبداع في الفضاء التربوي منها:<sup>2</sup>
- الإيمان بفلسفة الابتكار والإبداع والاختراع.
  - الاشتغال في طريق جماعي.
  - الأخذ بالفلسفة التشاركية.
  - الاهتمام بالفكر الديمقراطي المبني على التعاون والاستشارة والتسامح واحترام الآخر.
  - خلق أجواء التباري والتنافس والتفوق والريادة والتميز في مجال التعليم.
  - ربط المدرسة بالكفاءة والخبرة والجودة الكمية والكيفية.
  - تحويل المدرسة من ثكنة عسكرية إلزامية إلى مدرسة الالتزام والمواطنة الحقة والحياة السعيدة.

#### 1- مصادر التعلم النشط:

<sup>1</sup> - جميل حمداوي، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، سلسلة مجزوءات الإدارة التربوية، رقم 9، ط1، 2016، المغرب، ص 279.

<sup>2</sup> - ينظر، جميل حمداوي، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، (م، ن)، ص 281.

مصادر التعلم عديدة ومتنوعة فهي لا تستخدم من أجل ذاتها، ولكن المعلم الواعي لدوره في التعليم يدرك أهميتها وكيفية استخدامها، ومدى ملاءمتها لمستويات طلابه وخصائص كل مرحلة عمرية لهم، ومدى ارتباطها بأهداف ومحتوى مادته التي يقدمها، وليست العبرة في تعدد المصادر وإنما العبرة في كيفية استخدامها في الوقت المناسب والكيفية المناسبة مما ييسر عملية التعليم والتعلم. ومصادر التعلم هي كل أداة أو وسيلة يستخدمها المعلم أو يطلب من طلابه استخدامها أو البحث عنها بغرض تحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات أو ممارسة التفكير وغرس القيم الإيمانية لديهم.

## 2- أشكال مصادر التعلم: يقسمها التربويون المختصون إلى مجموعات منها:<sup>1</sup>

### المجموعة الأولى: مصادر بصرية.

- أ. الأفلام البصرية - الشرائح - الصور.
- ب. السبورة (عادية أو إلكترونية).
- ج. الكرة الأرضية - الخرائط.
- د. اللوحات والبطاقات والرسوم السياسية.
- هـ. النماذج والعينات.
- و. المعارض - المتاحف - المكتبات المدرسية.
- ز. الكتب - المراجع - المجلات العلمية - المطبوعات - المجلة الحائطية.
- ح. الورشات - المعامل العلمية - المختبرات اللغوية ...

### المجموعة الثانية: مصادر سمعية فقط.

- أ. الإذاعة المدرسية.
- ب. أجهزة التسجيل الصوتي.
- ج. الأسئلة الصفية الجيدة العميقة.

<sup>1</sup> - ينظر، برنامج تدريب مصلحي المرحلة الثانوية على التعلم النشط، وحدة التخطيط والمتابعة، مشروع تحسين التعليم الثانوي، وزارة التربية والتعليم، مصر، 2000، ص 35.

المجموعة الثالثة: مصادر سمعية بصرية.

- أ. جهاز كمبيوتر.
- ب. الشبكة العالمية (الإنترنت).
- ج. الأفلام المتحركة والناطقة.
- د. التلفزيون التعليمي.
- هـ. الفيديو التفاعلي.
- و. مؤثرات الفيديو عن بعد.

المجموعة الرابعة: الخبرات المباشرة.

- أ) الرحلات التعليمية.
- ب) المعارض التعليمية.
- ج) المتاحف المدرسية.

قواعد استخدام مصادر التعلم:

حتى تستخدم هذه المصادر استخداما فعالا في الصف الدراسي أو خارجه يجب أن نلتزم بهذه القواعد العامة مثل:

- معرفة طبيعة الظروف المحيطة بالمصدر التعليمي.
- معرفة تقنية تشغيل المصادر التكنولوجية بأنواعها والتمكن من مهاراتها.
- تهيئة أذهان الطلاب لاستقبال محتوى المصدر التعليمي باعتباره وسيلة وليست غاية.
- تحديد المشكلة جيدا وحصرها للمتعلمين حتى لا تشرذم أذهانهم إلى أشياء أخرى.
- تهيئة الجو المناسب لاستخدام المصدر (التهوية - الإضاءة - توفير الاجهزة - التحكم في الوقت - المجموعات ...).
- إمكانية استخدام المصدر أكثر من مرة إن دعت الظروف إلى ذلك.
- العرض بأسلوب شيق ومثير.

- التأكد من تفاعل جميع المتعلمين مع المصدر.
  - التأكد من رؤية جميع المتعلمين للمصدر خلال العرض.
- نود أن نلفت لانتباه إلى المسؤولية الملقاة على عاتق المعلم في اختبار وانتقاء مصادر التعلم من أجل استخدامها بشكل فعال ومؤثر في التعلم النشط.
- سادسا: خصائص التعلم النشط ومميزاته:

(3) خصائص التعلم النشط: للتعلم النشط خصائص عديدة نذكر منها ما يتعلق بالمتعلم على وجه الخصوص:

- تفعيل دور المتعلمين في اكتساب المهارات واستراتيجيات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقييم وحل المشكلات.
- خلق جوّ تعليمي فعّال ومناسب داخل غرفة الصف وإتاحة العديد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها في عمليتي التعليم والتعلم.
- التركيز على تطوير مهارات المتعلمين الأساسية بدل التركيز على نقل المعلومات.
- يجب أن يكون التعليم أصيلاً ومرتبطيناً بالتعلم، ومن الضروري جداً التقييم الذاتي للمتعلمين.
- تشجيع المتعلمين على استخدام مصادر رئيسية وأولية ومتعددة.

(4) مميزات التعلم النشط:

للتعلم النشط العديد من المميزات منها ما يتصل بالنواحي الأكاديمية ومنها ما يتصل بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية، والتواصل بين المتعلمين ببعضهم البعض وبين المعلمين، ومن هذه المميزات:

- يهيئ للمتعلمين مواقف تعليمية حية ذات فعالية.
- يمكن من خلاله تعلم ما يصعب تعلمه في البيئة الصفية أحيانا.
- يزيد من اندماج الطلاب في العمل.
- يحفز الطلاب على كثرة الإنتاج والإبداع وتنوعه.

- يكسب المتعلمين جوانب مهنية وجوانب انفعالية ومهارات وخبرات اجتماعية مثل التعاون وتحمل المسؤولية وضبط النفس.
  - يعد مجالاً للكشف عن ميول المتعلمين وإشباع حاجاتهم.
  - يساعد على اكتساب مهارات التواصل مع الآخرين بالاستماع والتحدث.
  - ينمي الرغبة في التفكير والبحث المتواصل.
  - ينمي الرغبة في التعلم حتى الإتقان.
  - ينمي روح العمل في مجموعات بالتأثير والتأثر.
  - يتعلم الطلاب من خلال التعلم النشط أكثر من المحتوى المعرفي فهم يتعلمون مهارات التفكير العليا فضلاً عن تعلمهم كيف يعملون مع آخرين يختلفون عنهم.
  - يتعلم الطلاب من خلال التعلم النشط استراتيجيات التعلم نفسه وطرق الحصول على المعرفة.
- سابعاً: دور المعلم والمتعلم في التعلم النشط.

### 1) دور المعلم في التعلم النشط:

لم يعد المعلم في المنظومة التربوية الحديثة أو في العملية التعليمية التعلمية المصدر الوحيد للمعلومات الذي يلجأ إليه المتعلمون في كل حين، بل أصبح يقوم بأدوار عديدة فهو المسير للتعلم والمرشد والموجه للمتعلمين والمقيم لأدائهم، والمهيئ للبيئة التعليمية بل أوجب عليه دوره >>التكوين العلمي والبيداغوجي الأولي عن طريق التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللساني والعلمي والتربوي، بطريقة تجعله يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار لأن الأستاذ كما يقال:

كالمهندس يجب أن يبذل جهداً إضافياً خاصاً يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة يومياً في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، نقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص142.

يعود نجاح معلم اللغة في ضبط الغايات البيداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها أساسا إلى قدرته الذاتية التي تخول له الاضطلاع بعملية تعليم لغة معينة ولذلك لا بد أن تتوافر فيه شروط ثلاثة:

أ) الكفاية اللغوية: يكون قد امتلك بالفعل الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها (يستعملها استعمالا صحيحا).

ب) الإلمام بمجال بحثه: يكون معلم اللغة على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني.

ج) مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشرطين المذكورين من جهة وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية.<sup>1</sup>

كما لا يجب أن نهمّل دوره في استخدام الوسائل التعليمية في عصر تكنولوجيا التعليم فقد ذكر الأستاذ الدكتور "محمد محمود الحيلة" هذا الدور فيما يلي:<sup>2</sup>

1. المعلم كموصل تربوي ومطور تعليمي: حتى يقوم المعلم بهذا الدور لا بد أن يدرك بأن هناك

أنواعا مختلفة من مهارات الاتصال التي تساعد في أعماله من بينها:

- يجب أن يعرف المعلم أنواع وسائل الاتصال الأساسية وخصائصها وقدراتها.
- يجب أن يعرف المعلم كيف يشغل الأجهزة الضرورية مثل الأفلام والشرائح والشفافات والتسجيلات.
- يجب أن يكون المعلم قادرا على تصميم وإنتاج أنواعا مختلفة من الوسائل التعليمية والأدوات البسيطة.
- يجب أن تكون عند المعلم مهارة كيفية تقويم الوسيلة التعليمية.

2. المعلم كقائد ومحرك للمناقشات الصفية: بحيث يساعد على نقل الأفكار بين المتعلمين

ونقل المعلومات ووجهات النظر المختلفة ويتولى قيادة المناقشة وتوجيهها إلى مستوى أفضل

باستخدام أفضل الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، عدد 04، 1974، ص 24.

<sup>2</sup> - محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص، ص 148، 150.

3. المعلم كموجه تربوي: في هذا الدور يقوم المعلم بتسجيل ملاحظات عن تقدم المتعلمين فيدرسها ويقارنها ليخرج بنتائج وتوصيات.

4. المعلم كعضو في فريق تعليمي: في هذا الدور يعمل المعلم مع زميل آخر وبالاشتراك مع فريق الخدمات المساعدة لمساعدة المتعلم على تحقيق أهدافه بسهولة وإتقان ويحدد "جوستاشفيلد" الأنماط الرئيسية الآتية لدور المعلم في دور استخدام تكنولوجيا التعليم:

- عندما يقوم المعلم باستخدام الوسائل التعليمية داخل الصف فإن دوره سينحصر في التخطيط وعمل خطة زمنية لاستخدام المواد التعليمية وتشغيل الأجهزة الموافقة، فدور المعلم في هذه الحالة يكون كمدير للتعليم كمستشار وكموجه.

- في حال استخدام الحاسوب في العلمية التعليمية الذي يتطلب الاستخدام الفردي للمتعلمين وبحسب مستوياتهم وقدراتهم وسرعاتهم فإن دور المعلم ينحصر في تقدير احتياجاتهم التعليمية وتزويدهم بالمساعدات الفردية وإرشادهم.

- إذا كانت المدرسة التي يعمل فيها المعلم تحتوي على مراكز للوسائل التعليمية فإن المعلم يصبح المسؤول عن المركز ويكون دوره الإشراف على مجموعات المتعلمين الذي يستخدمون المركز خلال فترات زمنية محددة مسبقا.

مما سبق نستنتج أن المستحدثات التي قدمتها التكنولوجيا التعليمية والتي تشهدا التربية في العالم قد عملت على تغيير وظائف المعلم. ولمواكبة ذلك على مؤسساتنا التربوية إجراء التعديلات المناسبة في برامجها وأنظمتها التعليمية، والأهم من ذلك إعادة النظر في دوره المرئي (المعلم) وفي وظائفه، إضافة إلى ذلك فإن المعلم أصبح التكنولوجي السيد (MASTER TECHNOLOGIST) والمعلم المعين (TEACHER AIDE) والتكنولوجي التربوي (EDUCATIONAL TECHNOLOGIST) على حد تعبير بعض المتخصصين في هذا المجال.

(2) دور المتعلم في التعلم النشط:



وبالمثل لم يعد المتعلم ذلك الوعاء الذي يملأه المعلم بما يريد بل يجب تحريره من شرنقة التوضع السلبي، والاستلاب المدمر وقيود بيروقراطية القسم وتخليصه من أوامر المدرس المستبد وتعويض ذلك كله بالمشاركة الديمقراطية القائمة على التنشيط والابتكار والإبداع.

فدور المتعلمين الحقيقي هو التفاعل مع ما يسمعون وما يقرؤون، وما يشاهدون ثم يقومون بالملاحظة والمقارنة والتفسير واكتشاف العلاقات، ويتواصلون بصورة فعالة وميسرة مع زملائهم ومعلميهم، وبمعنى آخر فإن الغاية من التعلم النشط هو تعويد الطلاب على التعلم الذاتي وتحمل المسؤولية، بالاعتماد على النفس والعمل الجماعي والاشتراك الفعلي والفعال في الأنشطة المقدمة.

كما يجب أن نعلم أن المتعلم يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداداه للتعلم.

ومادمننا في قضية تعليم اللغة يجب أن نفهم أنّ > تعليم اللغة ليس معناه أن نحشو ذاكرة المتعلم بقواعد ومعايير ثابتة للغة معينة، وإنما يجب أن يكون هدفنا هو أن نجعله يشارك ويتفاعل إيجابياً مع برنامج المادة التعليمية، لأن تعليم اللغة لا يهدف إلى وضع لائحة مفتوحة من الكلمات في ذهن المتعلم، ولكن إكسابه المهارات المناسبة ليسهم هو نفسه في ترقية العملية التعليمية وتحسينها- فالمعرفة كما يقال- هي تكوين طرائق وأساليب وليست مخزن معلومات- فالمتعلم يزداد تعلماً بفن التعلم والمعلم هو صانع تقدمه <<<sup>1</sup>.

ومن ثمّ يمكن أن نعرض بعض الأدوار والمسؤوليات العامة لكل من المعلم والمتعلم النشط والتي أوردها الدكتور "محمد السيد علي" بالشكل الآتي:

## مسؤوليات المعلم والمتعلم في التعلم النشط.<sup>2</sup>

بعض الأدوار الهامة التي يقوم بها المتعلم	بعض الأدوار الهامة المسؤول عنها المعلم في
--	---

<sup>1</sup> - نورمان ماكنزي، وآخرون، فن التعليم وفن التعلم، ترجمة: أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، 1973، ص 67.

<sup>2</sup> - محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، م، س، ص 241.

عملية التعلم النشط.	(الطالب) في عملية التعلم النشط.
تصميم استراتيجيات التعلم التي تتماشى مع أهداف التعلم المرجوة داخل المنهج.	التفاعل المثمر والإيجابي مع الأنشطة ومع الأقران.
دعم عملية إشراك جميع الطلاب في أنشطة التعلم النشط.	طرح الأسئلة المتعلقة بالأنشطة.
طرح الأسئلة التي تشجع على التأمل والتفكير واستخدام المعارف المختلفة وحل المشكلات.	التأمل وحل المشكلات.
إجراء تقييم تكويني وإعطاء تغذية مرتجعة.	تحمل مسؤولية تعليم الذات.
وضع الخطط الخاصة بجمع الموارد والأدوات وتوفيرها.	التعبير عن الأفكار الجديدة وتكوين الآراء.

#### ثامنا: معوقات التعلم النشط:

- يبقى تطبيق فنيات التعلم النشط في الصف الدراسي أو خارجه مرتبطا بكفاية المعلم وطبيعة عمله والدور الذي يؤديه بعيدا عن القلق والاضطراب الناتج عن التغيير المفاجئ وقلة الحوافز المطلوبة للتغيير البناء، ومن هذه المعوقات التي تحول دون تحقيق تطبيقات التعلم النشط نذكر ما يأتي:
- كثافة البرنامج المسطر لمادة اللغة العربية الثرية بأنشطتها في المرحلة الواحدة.
  - ضيق وقت الحصص الدراسية التي لا تتسع لإنهاء النشاط التعليمي في الحصص الواحدة.
  - صعوبة تطبيق التعلم النشط في الأقسام ذات الأعداد التي تفوق 30 تلميذا (متعلما).
  - قلة مصادر التعلم النشط من مواد وأجهزة وصعوبة نقلها بين الأقسام في أغلب الأحيان.
  - عدم وجود المرونة في التعامل بين الإدارة والمعلمين إما بهاجس التخوف أو النفور بحجة تأدية المهام القانونية والإدارية (حماية ممتلكات المؤسسة).
  - تخوف المعلم من فقد سيطرته على المتعلمين .
  - التخوف من نقد الآخرين لعمل المعلم الذي يسعى إلى كسر المألوف أحيانا.
  - انشغال المعلم بنص المسؤوليات الإدارية التي ترهقه وتشغله عن الهدف الأسمى وهو التعلم.

- تخوف المعلم من تجريب أي جديد بحجة تضييع الوقت، أو ما يخيل إليه من أن كل نشاط حركي هو بمثابة لعب أو هدر للوقت.

- عدم ملاءمة البيئة الصفية لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط من حيث الهياكل والموارد البشرية.

أردنا أن نتحدث عن هذه المعوقات من باب إعطاء فرصة لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط، وهذا بالتخطيط الجيد وفي حدود توفر الإمكانيات والأجهزة والوسائل والتحكم في الوقت واختيار الطرائق المناسبة لذلك وتفاديا لكل معوق يقف أمام المعلم الطموح الذي يتابع كل جديد في الممارسات التدريسية.

#### تاسعا: محددات بيئة التعلم النشط:

ينبغي أن نؤمن بأن المدرسة تمثل البيئة التي تتبنى التغيير وتدعمه خاصة إذا كان يسير بنا من التقليد إلى التجديد على مستوى التعليم، وما التعلم النشط إلا آلية من آليات التغيير والتجديد تساعد على فهمنا لدور المدرسة كمؤسسة تربوية يجب عليها أن تذيب كل الخلافات الموجودة بين التلاميذ على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي واللغوي، وتحرير المتعلمين من عقدهم الطبقية واللاطبعية، وتخليصهم من مركب النقص... وتقديم الأنشطة لإمتاع التلاميذ وتسليتهم وترفيهم وتكوينهم تكويننا ذاتيا.<sup>1</sup>

ولا يتم ذلك إلى في ضوء مجموعة من المحددات لبيئة المدرسة في التعلم النشط:

أ. العلاقات الإيجابية بين التلاميذ (المتعلمين) والمعلمين.

ب. الاهتمام بتجريب الجديد بهمة عالية.

ج. الدعم الفعلي لكل الجهود الصادقة البناءة.

د. السعي للمعرفة مهما كان نوعها ومصدرها.

<sup>1</sup> - ينظر، احمد عليوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص

- هـ. تقسيم الجهد بين المتعلمين وبين المعلمين.  
و. الاهتمام بآراء الآخرين والاحتفاظ بها لوقتها.  
ز. أن يكون للمؤسسة تقاليد تحترم، ومواعيد تلتزم.  
ح. الدفاع عن كل ما له قيمة إيجابية.  
ط. علاقات اجتماعية وإنسانية بين كل أفراد المؤسسة.

#### عاشرا: إدارة بيئة التعلم النشط:

هنا يجب أن نفرّق بين عمليتين أساسيتين في إدارة بيئة التعلم وضبط الصف الدراسي.

#### أ- إدارة بيئة التعلم النشط:

يقصد بها مجموعة من الأساليب والأنشطة التي يقوم بها المعلم بهدف تنظيم المتعلمين والتحكم في الوقت ومكان التعلم بغية تفعيل عملية التعليم وحدث عملية التعلم الجيد وتنمية المهارات السلوكية لدى المتعلمين وذلك بتهيئة الجو المناسب لذلك من كل جوانبه.

ب- ضبط الصف: هو مقدرة المعلم على ضبط أداء المتعلمين وضبط سلوكياتهم للسير بهم نحو اتجاه معين وهذا عن طريق الالتزام بالقوانين والاحترام وبشيء من التخويف ويعتمد على قوة شخصية المعلم وتمكنه من حفظ النظام داخل الصف وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الإدارة الصفية في حد ذاتها وما لها من علاقة ببيئة التعلم النشط.

#### مفهوم الإدارة الصفية:

أخذت إدارة الصف مدلولات ومفاهيم متعددة فهناك من يعرفها أنها: مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم لتأمين النظام في غرفة الصف والمحافظة عليه.

أما من وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية في علم النفس فإن إدارة الصف تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ، ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

وهناك تعريف آخر يرى أن: الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفى تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف.

وبذلك يمكن تحديد مفهوم إدارة الصف على أنها تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال وذلك من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ بشكل فعال.<sup>1</sup>

### أهمية الإدارة الصفية:

إن عملية التعلم الصفى تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفًا وشروطًا مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها وعلى الصحة النفسية للتلاميذ، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى. فالتلميذ يكتسب اتجاهات عديدة مثل: الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام، تحمل المسؤولية والثقة بالنفس، أساليب العمل التعاوني واحترام آراء ومشاعر الآخرين من خلال مراعاة المعلم لهذه الاتجاهات في إدارته الصفية.<sup>2</sup>

### أنماط الإدارة الصفية:

تعرف الإدارة الصفية أنماطًا عديدة في المنظومات التربوية العربية ومنها المنظومة التربوية الجزائرية التي تسعى إلى إيجاد النمط المناسب للخروج من الأزمات المتراكمة في ميدان التربية والتعليم خصوصًا فيما يتعلق بالمعلم والمتعلم والعلاقة التي تجمع بينهما في الصف الدراسي من حيث تقديم المعارف وتعديل السلوكيات من طرف المعلم الذي يسعى للحفاظ على مكانته في القسم ولو على حساب

<sup>1</sup> - ينظر، قطامي يوسف قطامي، نايفة، إدارة الصفوف، دار الفكر، عمان، 2002، ص 03.

<sup>2</sup> - بليقيس أحمد، إدارة الصف وحفظ النظام فيه، المفاهيم والمبادئ والممارسات، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الأونروا، اليونيسكو، عمان، 1987، ص 09.

التلاميذ، فهناك عدة أنماط عرفتھا المدرسة الجزائرية منذ بداياتھا الأولى إلى زمننا هذا (زمن التجديد والإصلاحات) والتي نذكرھا على النحو الآتي<sup>1</sup>:

### النمط الفوضوي:

يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية، غير القادرين على جذب انتباه التلاميذ، فتجدهم ينتقلون بين المقاعد المختلفة ويتصرفون وفقا لأهوائهم في غرفة الفصل دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم فيضيعون الوقت في استفسارات التلاميذ التي لا طائل لها.

### النمط التسلطي:

يتميز هذا النمط بمناخ صفي يتصف بالقهر والترهيب والخوف، حيث يرى فيه المعلم نفسه مصدرا وحيدا للمعلومات وينتظر من تلاميذه الطاعة التامة لتعليماته وأوامره، مزاجيا في علاقته بالتلاميذ فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب مفعدا للتلاميذ ثقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كليا، مقاوما لأي تغيير في نمطه الإداري معتبرا ذلك تحديا لسلطته.

### الآثار الإيجابية للنمط التسلطي:

- المعلم محدد لهدفه ولذلك لا يستنزف الجهد والوقت لتحقيق الهدف.
- مستوى تحصيل التلاميذ مرتفع

### الآثار السلبية للنمط التسلطي:

- ظهور الاتكالية والشرود الذهني، ومظاهر الغيبة والنميمة والخوف من المعلم والخضوع له لكف أذاه.
- فشل التلميذ في وضع أهداف لنفسه، وضعف شديد لقدرته على التخطيط لحياته ومستقبله وضياع لشخصيته.

<sup>1</sup> - ينظر، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالتكوين والتربية والتعليمات، تصدر عن مخبر تعليم - تكوين - تعليمية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد الخامس، جانفي - جوان 2014، ص، ص 162، 163.

- الدافعية للتعلم خارجية مصدرها الثواب والعقاب، مما يفقد العلمية التعليمية أهم خصائصها وهي نقل أثر التعلم، ويبقى التعديل في السلوك محدودا ومرتبطا بزمن الرهبة والخوف.

### النمط الديمقراطي<sup>1</sup>:

وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة لكل من التلميذ والمعلم حيث يسوده جو التفاعل الإيجابي بين المعلم وتلاميذه من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى حيث يعطي الفرصة للتلميذ في التعبير عن نفسه والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم بالأقران، ويبنى شخصية التلميذ الخاصة به، القدرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقدرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة بالمنهاج، أو إثراء المنهاج بما يتفق مع حاجات تلاميذه. ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي لمدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على البيئة الصحية للصف، مع الحفاظ على مستوى عال من التحصيل، فالمعلم هنا لا يعطي الأولوية لحفظ المعلومات والمعارف، ولكنه يعطيها لفهم المعلومات فهما صحيحا وعميقا، مما يتيح الفرصة أمام التلميذ لنقل أثر التعلم وتطبيقه بصورة فعالة في مواقف جديدة.

أردنا من خلال هذه الالتفاتة إلى الإدارة الصفية وأهميتها وأتمناها أن نشير إلى أن طريقة التعلم النشط تحتاج إلى مسرح أو فضاء حيوي تقدم فيه النشاطات، فلا يمكن أن نتصور تنشيطا أو حيوية أو تواصلًا بيداغوجيا بين العلم وتلاميذه في ظل جو تسوده الاضطرابات النفسية إلى درجة فقدانه حتى للتفاعل اللفظي داخل القسم بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين فيما بينهم.

ثم إن فكرة النشاط تعني الحركة والممارسة والإجراء والكلام والتعبير والحرية... إلى غير ذلك من الأفعال التي تعبر عن طاقة المتعلم الذي هو في حاجة إلى إظهارها فما واجب المعلم إلا أن يعدل طريقة إظهارها بالتوجيه والإشراف.

إن التدريس الفعال يقوم على مهارة المدرس وبراعته في خلق تواصل بيداغوجي فعال يربط بينه وبين تلاميذه من أجل تحريك السلوك الشفوي لهذا الأخير ودفعه للتفاعل اللفظي داخل القسم ومنه

<sup>1</sup> - ينظر، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالتكوين والتربية والتعليمات، م س، ص 164.

إلى التعلم وفي هذا الصدد يرى "ليف" LEIF >> أن التفاعل اللفظي للتلميذ في القسم ما هو إلا نموذج من الطرق البيداغوجية الحيوية والتنشيطية<sup>1</sup>.

### 1) طرق تنظيم بيئة التعلم النشط:

يعتبر الفصل أو القسم وترتيبه أحد العوامل الرئيسة لنجاح عمل المعلم لتحقيق أهداف التعلم النشط ولذلك يجب على المعلم أن يفكر في تنظيم عمله على النحو الآتي:

أ- المرونة: لا يخضع القسم لتنظيم معين وإنما يكيفه المعلم حسب الحاجة ليتناسب واحتياجات المتعلمين وطريقة التعليم التي يختارها المعلم، وخصائص السكان واحتياجات المجتمع.

ب- نوع الأنشطة: يجب أن يدرك المعلم أن نوع النشاط هو الذي يحدد شكل القسم وترتيبه بل يحدد حتى تحركات المتعلمين داخل القسم.

ج- تنظيم الأدوات والأثاث والأجهزة: يجب التفكير في تحريك الأثاث والأدوات داخل القسم ليناسب شكل وخطة كل نشاط.

د- المصادر التعليمية: تختلف باختلاف أعمار المتعلمين وطرائق استخدامها من حيث الاستعمال والتوظيف.

هـ- مراعاة الفروق بين المتعلمين: من حيث العدد - المستوى التحصيلي الأثاث والوسائل- المقاعد والأماكن.

و- خطة تنظيم الفصل والقسم: يجب أن يوضح المعلم خطة عمله وقواعدها المنظمة وحتى السلوكات المناسبة لطبيعة كل نشاط.

### 2) المهارات اللازمة لإدارة بيئة التعلم النشط<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - Leif (J)& Delay (J). Psychologie et éducation. Tom II: l'adolescent, Fernand Nathan, Paris VI, 1968, p 199.

<sup>2</sup> - ينظر، محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، م، س، ص 210.



يتطلب نجاح المعلم في قيادته التربوية لبيئة التعلم النشط توافر مجموعة من المهارات الأساسية والتي نذكر منها:

- أ- المهارات الذاتية: تشمل بعض القدرات والسمات مثل ضبط النفس - الابتكار - المبادرة.
  - ب- المهارات الفنية: وهي المعرفة المتخصصة في فن من الفنون أو فرع من العلوم والكفاءة في استخدام هذا الفرع أو الفن بما يحقق الهدف المرغوب وتكتسب هذه المهارات بالخبرة والتدريب.
  - ج- المهارات الإنسانية: تعني قدرة المعلم على التعامل مع متعلميه وكيفية التنسيق بين جهودهم بخلق روح العمل الجماعي بينهم.
- إضافة إلى هذه المهارات يمكن أن نضيف بعض الخصائص المناسبة لإدارة بيئة التعلم النشط ومنها:

- المهارة وحسن الأداء والقدرة على التكيف.
  - الحزم والسرعة في اختيار البدائل.
  - القدرة على الإقناع والتأثير.
  - ارتباط سلوك المعلم بقيم وأهداف المجموعة حتى يكون قدوة حسنة.
  - قدرة المعلم على خلق الإحساس بالانسجام وتوجيه المجموعة.
- (3) أساليب جذب الانتباه والاحتفاظ به: تعد عملية جذب انتباه المتعلمين أو الطلاب من العمليات المهمة لنجاح المعلم في تنفيذ دروس التعلم النشط، ومن العوامل المساعدة على ذلك:
- أ- الحصول على انتباه المتعلمين: ويكون بطرح سؤال تأملي أو استخدام إشارات ضوئية أو استخدام أسماء الطلاب أو غير ذلك من المثيرات.

ب- تركيز انتباه المتعلمين: ويكون باستخدام استراتيجيات تخاطب حواسهم المختلفة أثناء إعطاء التعليمات أو الطلب من المتعلمين أن يدونوا النقاط الهامة ويوضحوها أثناء الشرح.

ج- متابعة انتباه المتعلمين: ويحدث بحركة المعلم داخل القسم، والتقليل من الكلام بإعطاء فرص أكبر للمتعلمين لإبداء الرأي والشرح.

د- الاحتفاظ بانتباه الطلاب: ويكون بتشجيع المتعلمين ومدحهم وجعلهم يستخدمون إشارات خاصة للتعامل معهم واستخدام التغذية الراجعة الفورية واستخدام نظام المكافآت.

#### (4) أساليب التعزيز الإيجابي:<sup>1</sup>

التعزيز هو العملية التي يتم من خلالها تقوية احتمال تكرار قيام الطالب بسلوك أو استجابة معينة، وهو أيضا إثابة السلوك المرغوب فيه فورا.

يعتبر التعزيز الإيجابي أحد العمليات التي تقوي التفاعل بينه وبين طلابه في عملية التعلم النشط ومن أساليبه:

- استخدام عبارات المدح والثناء والتشجيع.

- استخدام التعهدات والمكافآت.

- استخدام الأنشطة المختلفة.

- استخدام الإشارات - الإيماءات - الرموز ..

- الابتعاد عن العبارات المتكررة التي تشعر بالملل وعدم الجدية.

- ربط التعزيز اللفظي بالتعزيز غير اللفظي المناسب.

-إدارة وقت التعلم: إدارة نشاط تعليمي في فصل دراسي يتطلب استخداما للوقت المتاح داخل بيئة التعلم، إذ الوقت هو العامل الذي يتحكم في النشاط التعليمي فلا يمكن أن نتصور أنّ هناك وقت

<sup>1</sup> - بدير كرمان، التعليم الإيجابي، عالم الكتب، مصر، 2007، ص 196.

آخر نكمل فيه النشاط وقد كنا حققنا بعض النتائج وأحضرنا بعض الوسائل التي يمكن ألا تتوفر مرّة أخرى ومن هنا يجب على المعلم أن ينتبه إلى هاته التساؤلات<sup>1</sup>:

أ- كيف يمكن أن نحافظ على الوقت في التعلم النشط؟

ب- ما مسببات إضاعة الوقت؟

ج- ما خطوات المحافظة على الوقت؟

د- كيف يدير المعلم وقت التعلم؟

ه- ما الذي ينبغي أن يعلمه المعلم لطلابه عن الوقت؟

و- هل وقت تعلم الطلاب للأنشطة مناسب؟

حادي عشر: استراتيجيات التعلم النشط:

تتعدد استراتيجيات التعلم النشط لأنه يعتمد على مجهودات المتعلم أثناء تعلمه، فعلى المعلم الحاذق أن يدرك أنه لا توجد طريقة مثلى بشكل مطلق وإنما توجد طريقة أو استراتيجية أكثر ملاءمة فقد تصلح هنا ولا تصلح هناك بحكم تغيير المكان والظروف المحيطة ببيئة التعلم. وسنذكر بعض الاستراتيجيات الأكثر تفعيلاً للتعلم النشط:

1) استراتيجية حل المشكلات: هي نشاط تعليمي يواجه فيه المتعلم مشكلة حقيقية يسعى لحلها مستخدماً ما لديه من معارف ومهارات سابقة أو معلومات تم جمعها وذلك باتخاذ خطوات الطريقة العلمية في التفكير.

>> ولقد أكد المربون على أنّ بيداغوجيا حل المشكلات مصدرها أعمال جون ديوي ( John Dewey) والذي نادى بأن التعلم الجيد يقتضي المشاركة الفاعلة والناشطة للمتعلم، حيث اقترح مقارنة بيداغوجية تكون فيها المشكلات التي تواجه المتعلم من واقعه المعيش، كنقطة انطلاق لتحقيق التعلّمات مع تركيزه على التعلم الذاتي. وعن أسباب توظيف هذه البيداغوجيا في العملية التعليمية-التعليمية يمكننا إرجاعها للانفجار المعرفي الذي يفرض علينا نوعية المتعلمين التي نشدها في هذا

<sup>1</sup> - بدير كرمان، التعليم الإيجابي، م س، ص 197.

العصر لذا ينبغي جعل المتعلمين قادرين على التعلم بسرعة وبنفعالية مع الاستقلالية والاعتماد على النفس عند الضرورة، وهذا ما يؤدي إلى إبعاد المتعلمين عن حالة الاستقبال السلبي للمعارف النظرية، ودفعهم للسعي والبحث عليها بأنفسهم، فيكتسبونها كموارد لحل المشكلات التي تواجههم<sup>1</sup>

وهنا تولدت الحاجة لتبني هذه الطريقة إذ أن الطريقة الصالحة التي تساعد التلميذ على إيقاظ قواه واستعداداته الفعلية وتعوده على الاستقلال والاعتماد على النفس والتفكير المنطقي وجب التعاون وتشجيعه على الأصالة والخلق والإبداع وتدفعه إلى الحركية والنشاط المهادف.<sup>2</sup> وهذه الطريقة لا تتوقف عند حل المشكلة فقط بل ينتقل المتعلم إلى التقييم ثم الاستنتاج الذي قد يتحول إلى قاعدة علمية أو نظرية متتبعاً في ذلك الخطوات التالية: الإحساس بالمشكلة ومعايشتها - تحديد المشكلة - فرض الفرضيات - الحلول المقترحة - اختبار صحة الفروض - الوصول إلى حلول - التقييم.

(2) استراتيجية دورة التعلم: هي طريقة تعلم يقوم فيها المتعلمون بعملية الاستقصاء التي تؤدي إلى التعلم وتمر بأربعة مراحل: مرحلة الاستكشاف - مرحلة التفسير - مرحلة التوسع - مرحلة التقويم.

### (3) استراتيجية المشروعات:

لقد عرّف المشروع بأنه عبارة عن موقف تعليمي تتوافر فيه مجموعة من الاعتبارات كوجود المشكلات النابعة من ميولات المتعلمين بعد إشارتها وإشعارهم بها شريطة تحديد الفرص بوضوح في أذهانهم لدفعهم، وإثارة رغبتهم في البحث عن حلول لتلك المشكلات، بالإضافة إلى ضرورة القيام بنشاطات عقلية جسمية اجتماعية وسط جو اجتماعي ديمقراطي طبيعي قصد الوصول بالمتعلم إلى النمو الفردي والنمو الاجتماعي، كما أن مجال التعليم وفق هذا المرفق التعليمي - المشروع -

<sup>1</sup> - محمد الطاهر وعلي، الوضعية المشكلية التعليمية في المقاربة بالكفاءات، ط2، الورع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص، ص124، 125.

<sup>2</sup> - عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، م، س، ص 349.

لا يقتصر على الصف وإنما يمتد إلى فضاءات رحبة أخرى وعلى خارج أسوار المدرسة على شكل خرجات استطلاعية، وزيارات ميدانية وتجميع إحصائيات وتحليل بيانات وتفسير نتائج...<sup>1</sup>

>> وأهم ما يتميز به المشروع هو اهتمامه بوضع ميول التلاميذ ونشاطهم في المرتبة الأولى ووضع المعلومات والتناسق في المرتبة الثانية، والنظر إليها على أنها وسيلة وليست غاية في حد ذاتها<sup>2</sup> وتتم تنفيذ استراتيجية المشروع وفق المراحل التالية:

اختيار المشروع ← وضع خطة لتنفيذ المشروع ← تنفيذ المشروع ← تقييم المشروع ← كتابة تقرير المشروع.

(4) استراتيجية الحوار والمناقشة: هي أفضل طرق المحاضرات المعدلة، وفيها يطرح المعلم أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسية للمادة المتعلمة وتتطلب هذه الاستراتيجية أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات تتعلق بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات كما يجب على المعلمين خلق جو من الديمقراطية أمام المتعلمين لطرح أفكارهم وتساؤلاتهم بكل طلاقة وشجاعة.

### (5) استراتيجية العصف الذهني: Brainstorming

تعد استراتيجية العصف الذهني إجراءً تعليمياً يتم من خلاله إعطاء المتعلمين (مجموعة كبيرة أو صغيرة) قضية أو موضوعاً أو سؤالاً أو مشكلة ترتبط بالمادة الدراسية ويطلب منهم استدعاء أكبر قدر من المعلومات أو الأفكار أو الإجابات أو الحلول حسب المهمة المسندة إليهم دون مناقشة أو نقد تلك المعلومات أو الأفكار أثناء توليدها أو ابتكارها.

وبالتالي فالعصف يقوم على قيام المتعلم بتوليد أكبر عدد من الأفكار أو الاقتراحات أو الحلول لقضية أو موضوع أو مشكلة، وبطريقة تسمح بالتعبير عنها دون التقييد بمعايير محددة تحد من التفكير، وبالتالي فهي تقوم على إرجاء التقويم وإطلاق حرية التفكير.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، م، س، ص، ص 364، 365.

<sup>2</sup> - عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، م، ن، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> - lundauvane, E.B. (2001) Introduction to creative thinking, retrieval, 2000 from the world wide web. www.rosemanywest.comhtml,p1.

كما يكون فيها المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف، وتصلح هذه الاستراتيجية في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة، وهي تعتمد على مجموعة من المبادئ والأسس منها:<sup>1</sup>

- 1- التمهيد لجلسة العصف الذهني وتهيئة المشاركين فيها.
- 2- تأجيل الحكم على الأفكار: حتى لا تكون هناك إحجام عن المشاركة إذا كانت هناك أحكام مسبقة فتكون بذلك أفكار المشاركين عرضة للنقد والتقييم.
- 3- الكم يولد الكيف: إطلاق حرية لطرح الأفكار وقبولها واحترامها حيث إن كثرة الأفكار يمكن أن تؤدي إلى أفكار أكثر حدة وفعالية.
- 4- البناء على أفكار الآخرين وتطويرها: حيث يمكن البناء على أفكار الآخرين لتطويرها وتقديم أفكار وحلول جديدة.

#### (6) استراتيجية التعلم بالاكشاف:

يقصد بالاكشاف أن يصل المتعلم إلى المعارف والمعلومات بنفسه وبالاعتماد على جهده وعمله وتفكيره، وهنا سيتعرض إلى موقف مشكل حيث يولد لديه الشعور بالحيرة فيثير عنده تساؤلات عديدة فيقوم بعملية استقصاء وبحث لإيجاد حلول وإجابات عنها.

فالاكشاف في مفهومه البسيط هو: ألا يقدم المعلم المعلومات جاهزة للمتعلم بل يكتشفها بنفسه عن طريق الوجه المطلوب منه ولا يتأتى له هذا إلا إذا فهم تلك العلاقات المتبادلة بين الأفكار وكيفية الربط بين عناصرها ليأتي بالجديد الذي يخص التصميم أو المبادئ العلمية للمادة المدروسة. وينقسم التعلم بالاكشاف إلى نوعين:

- أ- **الاكشاف الموجه:** المعلم هو الذي يقوم بتوجيه المتعلمين للاكتشاف من خلال توجيه أسئلة وإرشادات تقودهم إلى اكتشاف العلاقات أو القوانين أو موضوع الدراسة.
- ب- **الاكشاف الحر:** هنا لا يقدم المعلم أي توجيه.

<sup>1</sup> - Scott, Thomas J, (1999): Student perception of the revolopyi word: Minimizing stereotype of the others, social studies V.90 N.6 pp 262-265.

## 7) استراتيجيات التعلم التعاوني: Cooperative learning

تعتبر هذه الاستراتيجيات قاسما مشتركا ورئيسا بين كل أنشطة التعلم النشط لما فيها من فعالية اتجاه جماعة المتعلمين داخل الصف الدراسي كما تعد استراتيجيات متطورة وحديثة، حيث إنها تزود المتعلمين بالقدرة على المشاركة الإيجابية في تعلمهم المستقبلي الذي يعتمد على التعاون مع الآخرين والاستفادة منهم في نفس الوقت.

لقد فقد التعلم بهجته وروحه عندما فقد اجتماعيته، خاصة عندما ظهرت فلسفات النزعة الفردية التي تمجد الفرد وتؤمن به واحدا بعيدا عن كل جماعة... ولكن الحقيقة التي أثبتتها الدراسات النفسية والفلسفية الحديثة هي أن التعلم أمر جماعي أو نشاط اجتماعي، يتم فيه التفاعل بين الجماعة أخذا وعطاء... من خلال تقبل الآخر مهما كان جنسه، نوعه، لونه، فكره، لغته. وهذا عن طريق النشاط الجماعي، لأن التعلم في الأصل لا يكون إلا في جماعة متفاعلة، حتى نعيد للتعلم كفاءته وبهجته.

قبل أن نتطرق إلى التعريف بالتعلم التعاوني يجب أن نقف أولا على مفهوم التعاون وأنماطه حسب ما يراه علماء التربية.

**التعاون: (COOPERATION)** يطلق اصطلاح التعاون على التفاعل الذي ينطوي على قيام فردين أو أكثر بالعمل معاً لتحقيق غاية مشتركة، وهو بهذه الصورة لا يتحقق إلا عن طريق العمل الجماعي خلافا لعمليات أخرى كالمنافسة والصراع حيث يستطيع الفرد الواحد أن يعمل بمفرده لتحقيق أغراضه.

والتعاون سلوك شائع في أغلب المجتمعات ويتمثل في كل مجال من مجالات الحياة، غير أنه يبدو بوضوح شديد في النشاط الاقتصادي والمجالات التي يسودها تقسيم العمل، والتعاون يربط أفراد المجتمع الإنساني برباط وثيق... وللتعاون أيضا أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمعات من حيث تحقيق الحاجات والشعور بالثقة والأمن، والمحافظة على البقاء وحفظ النوع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 187.

ومن هذه المقولة نقف في بحثنا عند تعاون جماعة متعلمين في الصف الدراسي خاصة بالاهتمام بذلك الرباط الوثيق الذي يوطد العلاقات بين أفراد المجموعة الواحدة لتحصل المصلحة والمنفعة الحقيقية وتحت إشراف المعلم، كما نحقق الرغبات المتمثلة في الشعور بالثقة وتحمل المسؤولية وتقديم الخدمة للآخرين الذي يكملون بعضهم البعض في المجتمع المدرسي أو المحلي أو حتى العالمي.

### أنماط التعاون:

حاول كل من أيتون EATON ونيسبت NISEBET وضع تصنيف لها<sup>1</sup>.

أما أيتون فإنه يصنف التعاون إلى ثلاثة أنماط هي:

1-التعاون الأولي: ويتمثل في المجتمعات البسيطة حيث تذوب شخصية الفرد في إطار الجماعة

التي ينتمي إليها.

2-التعاون الثانوي: يتميز بأن له طابعا رسميا متخصصا وهو إحدى السمات المميزة

للمجتمعات الحديثة التي تركز على التخصص وتقسيم العمل.

3-التعاون الثلاثي: يحدث أن يكون هناك صراع بين جماعتين ثم تظهر جماعة ثالثة تناصبهما

العداء، فتتفق الجماعتان معا وتتعاونان مؤقتا للقضاء على الخطر الداهم ومن أمثلته

التعاون بين حزبين متنافسين للقضاء على حزب ثالث أو التعاون بين دولتين للقضاء

على دولة ثالثة.

ومن خلال هذا التصنيف نستطيع أن نجري إسقاطا لهذا التعاون بأنماطه الثلاثة على العمل الجماعي

للمتعلمين في الصف الدراسي، فالتعاون الأولي يجعل المتعلم فردا من جماعته في القسم لا يتخلى عنهم

مهما كانت الظروف، وهو لسانهم ورئيسهم ومقرهم، أما التعلم الثانوي ففيه تظهر شخصية المتعلم

الحقيقية، التي تسعى إلى تكوينها التربية الحديثة بتأدية المهام المنوطة به في المجموعة، مثل القيادة،

التسجيل، تحمل المسؤولية. أما التعاون الثلاثي فنجد أنه يظهر جليا في شكل المنافسة بين المجموعات

<sup>1</sup> - ينظر، عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، م، ن، ص 192.



داخل الصف الدراسي ولكن بعيدا عن الإقصاء والتهميش الذي قد يخص السياسة والاقتصاد أحيانا.

أما "نسبت" فيحدد أربعة أنماط للتعاون نذكرها فيما يأتي<sup>1</sup>:

1-التعاون التلقائي: يطلق عليه اصطلاحا المساعدة المتبادلة مثل مساعدة المارة لشخص مصاب

في الطريق.

2-التعاون التقليدي: يقوم على المساعدة المتبادلة كتقليد تتناقله الأجيال.

3-التعاون الموجه: يتمثل في المجتمعات بالحديثة حيث يكون التعاون موجها من قبل الشخص

الذي يملك حق اتخاذ القرارات وإصدار التعليمات.

4-التعاون التعاقدى: تعاون يوجد في المجتمعات الحديثة يشمل المجتمعات والجامعات، ويتضح

ذلك مثلا باتفاق مجموعة من الأمهات العاملات على رعاية أبنائهم بطريقة تعاونية،

حيث تقوم كل واحدة منهن بالإشراف على الأطفال في يوم محدد من أيام الأسبوع.

وإذا أجرينا إسقاطا على التعاون في نظام الجماعة المتعلمة والذي نقصد به تشكيل مجموعات

صغيرة في الصف الدراسي تحت إشراف معلم فنحن أمام نظام التعاون القائم على المساعدة المتبادلة

سواء بين أفراد المجموعة الواحدة أو بين المجموعات أو بين المجموعات كلها والمعلم، فيتكون لدى

المتعلمين نوع من التعلم يتحول بمرور الزمن إلى تقليد يتوارثونه جيلا بعد جيل، بل أكثر من ذلك

يمكن أن يتبادل رؤساء المجموعات الأدوار في إدارة النشاط أو توجيه التعليمات.

- التعريف بالتعلم التعاوني:

يعرّف بأنه: استراتيجية يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث

مستوياتهم التحصيلية السابقة، وتعمل كل مجموعة معا لإنجاز مهارات تعليمية محددة، وكل طالب

<sup>1</sup> - عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999، ص، ص181، 183.

عليه أن يتعلم ويعلم ويساعد بقية أفراد مجموعته في تنفيذ المهام المطلوبة، ويكون المعلم موجهاً ومراقباً لأداء الطلاب في مجموعات.<sup>1</sup>

ويعرّف التعلم التعاوني أيضاً بأنه: استراتيجية تعلم يقسم فيها الطلاب إلى مجموعات يعملون معاً لتحقيق التعلم وفيه يحقق المتعلم أهدافه وأهداف أفراد مجموعته للوصول إلى الحد الأعلى للتعلم. ويعرّف أيضاً بأنه: استراتيجية تعلم خاصة بالفصل تسهل التعلم وفهم المشكلات وتفرز أعلى مستويات السلوك وتكسبها الطلاب، وتدعو إلى الاتحاد الإيجابي المتبادل بين أعضاء المجموعة، لذلك فهي تقلل العبء عن المعلم من حيث مسؤولية الكاملة في عملية التدريس فيتحدد دوره في المراقبة والتوجيه والتقييم للمتعلمين.

على إثر هذه التعريفات السابقة للتعلم التعاوني يمكننا القول أو استنتاج تعريف إجرائي للتعلم التعاوني:

#### - التعريف الإجرائي للتعلم التعاوني:

هو أسلوب تعلم يعمل فيه الطلاب مع بعضهم البعض في شكل مجموعات صغيرة غير متجانسة، يتبادلون الأفكار والآراء والمعلومات أو حل المشكلات المعروضة عليهم فيؤدي إلى زيادة التفاعل الإيجابي بينهم لتنمية المهارات الاجتماعية والنفسية واللغوية تحت إشراف المعلم.

- العناصر الأساسية للتعلم التعاوني: لكي ينجح التعلم التعاوني في إعطاء مخرجاته التربوية على المستوى الأكاديمي أو الاجتماعي أو الانفعالي النفسي فلا بد من توافر خمسة عناصر رئيسة هي:

(1) الاعتماد المتبادل الإيجابي: يعتمد على ارتباط الطلاب معاً في العمل وطريقة المكافأة، فيكون كل فرد مسؤولاً عن عمله كفرد، ومسؤولاً عن عمل زملائه كمجموعة، فيكون الفرد بالكل والكل بالفرد. وهنا تتحد الأدوار ونوع المهمة وحجم المجموعة والعلاقة بين عناصر المجموعة.

<sup>1</sup> - ينظر، محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص، ص153، 154.

(2) التفاعل وجهاً لوجه: يتحقق التفاعل الأمتل من خلال عناصر المجموعة من (2 إلى 07) أو أقل عدد 04 أفراد والأكثر 06 أفراد، وذلك من أجل زيادة التواصل، وخلق التفاهم من خلال الحركات والإشارات وتقارب الرؤوس معاً. كما يحفز النجاح من الفرد إلى المجموعة لتحقيق الفائدة الكلية.

(3) المسؤولية (المحاسبة) الفردية: تتم من خلال توزيع الأدوار، وتحديد عمل كل فرد، وتتم مساءلة كل طالب عن عمله كعضو في المجموعة بتكليفه بعمل ما أو إعطائه درجة معينة عن إتقان الأداء وتعتبر المساءلة الفردية طريقة للتقييم ويتم بواسطتها مراقبة تعلم كل فرد في مجموعة، وهي ضرورية لزيادة التحصيل وتعظيم التعلم.

(4) المهارات الاجتماعية داخل المجموعات الصغيرة: تستعمل في احترام أداء الآخرين والتعبير عن الرأي بحرية ووضوح.

إن التعلم التعاوني ضروري لتشكيل المهارات الاجتماعية مثل الثقة بالنفس والقدرة على مشاركة الآخرين في الأفكار والمشاعر والقدرة على التفاهم والتواصل وممارسة القيادة والقدرة على توجيه الآخرين نحو إنجاز المهام، وحل الخلافات بين الأفراد وتوزيع الأدوار وتبادلها والتعاطف والتحاور ونبذ التحيز والأنانية.

### (5) عمليات المجموعة "تقدم المجموعة"

ينمو السلوك التعاوني بالممارسة في العمل، ويخضع إنجاز المجموعة للملاحظة والمتابعة بهدف التحسين والتطور للمهارات التعاونية للمجموعة وتحسين درجة الطالب بناء على متوسط درجات زملائه في المجموعة، كما يجب إعطاء الوقت الكافي للمجموعة لإنجاز المهام والمحافظة على العلاقات في العمل.

- دور المتعلم في التعلم التعاوني: لا نغفل دور المعلم في التعلم التعاوني ولكن يعتبر المتعلم أو الطالب هو المحور الرئيسي ومصدر الفعالية في إجراءات التعلم التعاوني حيث يقوم بجمع الأنشطة مع زملائه على النحو التالي<sup>1</sup>:

(1) يشرك الطلاب في مراجعة الموضوع ودراسته والإجابة عن أسئلته طبقاً لدور كل منهم والحصول على التغذية الراجعة الصحيحة من المجموعات الأخرى ومن المعلم.

(2) يقدم الطالب تعلماً لنفسه وتعلماً للآخرين، فلا بد من تحمل المسؤولية، وبذل أقصى جهد لتحقيق تعلم فعّال.

(3) يناقش الطالب ويتحاور ويستفسر ويبحث ويدرس ويجرب ويحل ويستنتج ويقرأ ويكتب.

(4) يتدرب الطالب على الاستماع الجيد وتشجيع الآخرين ويتفاعل مع متغيرات الوجه المختلفة.

(5) يكون الطالب مستعداً للقيام بدوره وأدوار زملائه عند الحاجة كما يساهم في التنسيق بين الجهود وتكاملها.

كما أنّ هناك أدواراً ثانوية يمارسها المتعلم في مجموعته ومنها:

أ- القيادة: يتولى مسؤولية إدارة المجموعة عن طريق التأكد من المهمة التعليمية وطرح أي سؤال على المعلم للتوضيح وتوزيع المهام على أفراد المجموعة بالإضافة لمسؤولية عن إجراءات الأمن والسلامة المتعلقة بالأعضاء.

ب- المسؤولية عن المواد والأجهزة: تتولى مسؤولية إحضار جمع التجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى القسم أو مكان العمل، وهو الطالب الوحيد الذي يسمح له بالتحرك داخل الفصل.

ج- التسجيل: يتولى مسؤولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسوم بيانية أو جداول أو تقارير أو...

<sup>1</sup> - عبد اللطيف بن حسين فرج ، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص،ص 28،29.

د- كتابة التقرير: يتولى مسؤولية تسجيل وتقديم عمل المجموعة وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات كما يمكن له قراءة التقرير والإجابة عن التساؤلات إن أمكن.

هـ- إعادة ترتيب المكان: بعد انتهاء النشاط يتولى إعادة المواد والأجهزة إلى مكانها الأصلي.

و- التعزيز والتشجيع: يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز ويحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى ويحترم الجميع ويتجنب إحراجهم.

ز- ضبط الوقت: يتولى ضبط الوقت وتذكير الأعضاء به لتنفيذ النشاط قبل انقضائه.

وتبقى هذه الأدوار خاضعة لعدد أفراد المجموعة الصغيرة من حيث الاشتراك والتداخل.

- مخرجات التعلم التعاوني: تعتبر أنشطة التعلم التعاوني ومهاراته سلوكيات هامة للمتعلمين تدفعهم إلى الأداء الجيد ومن أهم هذه المخرجات:

(1) زيادة التحصيل العلمي الأكاديمي.

(2) تنمية الدافعية عند الطلاب.

(3) تنمية التماسك والترابط الاجتماعي بين الأفراد.

(4) تحسن ملحوظ في القيم والاتجاهات.

(5) إنتاج وجهات نظر بديلة.

(6) التنشئة الجيدة لشخصية الطالب.

(7) حل أغلب مشكلات الفصل من حيث إدارته مع الطالب الكسول، الإنطوائي، المشاغب،

ذي التحصيل الضعيف، ذي التحصيل المرتفع، ذي الاحتياجات الخاصة ...

أساليب واستراتيجيات التعلم التعاوني: من الباحثين التربويين من ينظر إلى التعلم النشط أنه مجموعة

من النماذج وأساليب التعلم وهناك من ينظر إليه أنه استراتيجية تدريسية. وسنعرض لأهم هذه

الاستراتيجيات بنوع من الإيجاز<sup>1</sup>:

(1) دوائر التعلم (التعلم التعاوني الجمعي) (Circles of Learning)

<sup>1</sup> - علي محمد السيد، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، م، س، ص 255.

يعمل الطلاب معاً في مجموعات صغيرة، فيتأكدون من فهم أفراد المجموعة، ويحدد المعلم الأهداف التعليمية التي من المتوقع أن يحققها الطلاب بعد أن وجههم إلى الجلوس على شكل دوائر حتى يحدث أكبر قدر من التفاعل والانسجام بينهم أثناء التعلم، كما يحدد أيضاً الخبرات السابقة ذات العلاقة بتعلم الموضوع الجديد.

كما ينبه المعلم المجموعات للعمل مع بعض (إذا انتهت مجموعة تقدم المساعدة لمجموعة أخرى وهكذا حتى تنتهي كل المجموعات من العمل).

## 2) عمل الطلاب في فرق متباينة التحصيل: (Stad) Students team achievement division

يتم تقسيم الطلاب إلى فرق بحيث يتكون كل فريق من أربعة (04) أعضاء غير متجانسين تحصيلياً، ثم يدرس أعضاء الفريق موضوعاً معيناً، ثم يتم تقسيمهم مرة أخرى بناء على التحصيل السابق، وفي التقسيم الثاني يقدم لهم أسئلة تحريرية يجب عنها كل عضو من أعضاء كل فريق، فيحدث التنافس الفردي شريطة أن تكون هذه الأسئلة تطبيقاً على الموضوع الذي تم التمكن من تعلمه في التقسيم الأول.

وفي هذه الاستراتيجية يكون لكل طالب درجتان (علامتان)، أولاهما عن أدائه في الموضوع الأول وثانيتها عن أدائه في الموضوع الثاني، ثم يحسب الفرق بين الدرجتين لكل طالب، ثم يضاف هذا الفرق إلى الدرجة الكلية لمجموعته وهكذا بالنسبة لبقية أعضاء الفريق... ثم تعلن أسماء الفائزين على مستوى الفصل ويتم إعادة تشكيل المجموعات كل فترة بطريقة مختلفة عن سابقتها، فينتقل الطلاب من فريق إلى آخر بهدف المسابقات والتنافس.

## 3) التنافس الجماعي (بين المجموعات) Inter-group competition

تعتمد هذه الاستراتيجية على التنافس بين المجموعات، حيث يتعلم أفراد كل مجموعة الموضوع المراد دراسته أو تعلمه، ثم يحدث التنافس بين المجموعة ومجموعة أخرى من خلال أسئلة تقدم إلى المجموعتين، ثم تصحح إجابات كل مجموعة وتعطى الدرجة بناء على إسهامات كل عضو في المجموعة.

#### (4) الاستقصاء التعاوني: (Cooperative Inquire)

تعتمد هذه الاستراتيجية على جمع المعلومات من مصادر متعددة، حيث يشرك الطلاب في جمعها في صورة مشروع جماعي ثم يخطط الطلاب والمعلم على تكليف كل فرد في المجموعة بمهام معينة ويوجه المعلم الطلاب إلى مصادر معينة ويقدم لهم أنشطة هادفة ثم يحلل الطلاب المعلومات ويتم تقويم أنفسهم بعد عرض الأعمال تحت إرشاد المعلم.

#### (5) التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة (Jigsaw strategy)

تقوم هذه الاستراتيجية على تجزئة الموضوع الواحد إلى موضوعات فرعية ويطلب المعلم من كل طالب تعلم جزء معين من هذا الموضوع (أو جزء منه) ثم يعلم كل طالب ما تعلمه لزميله بعد ذلك وهنا يحدث الاعتماد الإيجابي المتبادل بين الطلاب.

#### (6) ألعاب ومسابقات الفرق: Teams-games-tournaments

تعتمد هذه الاستراتيجية على تقسيم الطلاب إلى فرق دراسية، كل فريق يتكون من 3-4 أعضاء يدرسون الموضوع معاً، ثم يعاد تقسيم الطلاب حسب درجة تحصيلهم للأول، فيحدث تنافس بين (3-4) طلاب متجانسين تحصيلياً في الموضوع الذي درسوه ولكن يجب أن تكون المادة التعليمية المختارة في صورة ألعاب ومسابقات بين الأفراد وفي نفس الوقت بين الفرق.

#### (7) التعلم معاً Learning together

طور هذا النموذج جونسون وجونسون (Johnson, Johnson) ويعتقد انه أفضل نماذج التعلم التعاوني في تنمية اتجاهات الطلاب وتحسين مستويات تحصيلهم وهو يسير وفق التطورات الآتية<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - علي محمد السيد، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، م س، ص 256.

- أ) تحديد الاهداف التعليمية: وتتضمن الاهداف الأكاديمية للمادة الدراسية والأهداف التعاونية التي تهتم بالمهارات التي يجب التركيز عليها أثناء التعلم.
- ب) تحديد حجم المجموعة: يتراوح الحجم الأمثل من (02 إلى 06) أفراد، ويجب أن يكون حجم المجموعة صغيراً بدرجة تمكن كل فرد من العمل والمشاركة والمناقشة.
- ج) توزيع الطلاب على مجموعات: يفضل بل يجب أن تكون مجموعة التعلم غير متجانسة التحصيل والقدرات، تجمع بين القدرات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة.
- د) تنظيم حجرة الدراسة (القسم): ينظم القسم على شكل مجموعات متباعدة نوعاً ما، يجلس أعضاء كل مجموعة على شكل دائري في صورة طاولة مشتركة لتسهيل الاتصال والتفاعل.
- هـ) إعداد الموارد والأدوات المناسبة: يقوم بإعدادها أول مرة المعلم ليعود طلبته على ذلك ثم تُسند المهمة إلى الطلاب أنفسهم عندما تتوفر لديهم المهارات التعاونية.
- و) توزيع الأدوار على الطلاب: يكلف المعلم كل عضو بأداء دور معين، حيث تحتوي كل مجموعة على ملخص لما تم مناقشته حيث تحتوي المجموعة على خمسة أفراد (قائد- مقرر- معزز- مراقب- ميقاتي) كما يجب أن يتبادل هذه الأدوار الطلبة فيما بينهم.
- ز) شرح المهمة التعليمية: يوضح المعلم المهمة للطلاب في المجموعة كما يوضح الأهداف والإجراءات، ويعطي الأسئلة لمساعدة الطلاب، ويوجه لهم الأسئلة للتأكد من فهمهم للمهمة التعليمية.
- ح) تكوين الاعتماد الإيجابي المتبادل: يجب على المعلم أن يوضح لطلابه أهمية مشاركتهم في تحقيق الهدف المشترك للمجموعة، كما يوضح لهم أن كل طالب مسؤول عما تعلمه وتعلم بقية زملائه في المجموعة.
- ط) تحديد المسؤوليات الفردية: بعد تكليف المعلم كل عضو في المجموعة بأداء مهمة معينة لا يمكن أن يوكل هذا العضو عمله لزميل آخر في المجموعة لأن التعلم التعاوني لا يسمح لأي فرد من التهرب من أداء مسؤوليته بأي شكل من الأشكال.



ي) **التعاون بين المجموعات:** تتعاون المجموعات فيما بينها داخل الفصل لزيادة نسبة النتائج الإيجابية لكل مجموعة ويتم ذلك بإعطاء مكافآت لكل الطلاب الذين تميزوا بالتفوق وجودة العمل.

ك) **تحديد معايير النجاح:** يهتم المعلم بتحديد معايير النجاح قبل الشروع في العمل مع طلابه من خلال الأعمال المقبولة بدرجة أكبر من تحديدها عن طريق المقارنة بين درجات الطلاب فيما بينهم.

ل) **الاهتمام بالأنماط السلوكية المقبولة:** يهتم المعلم بتحديد الأنماط السلوكية المرغوبة التي يجب أن تلتزم بها كل طالب قبل الشروع في العمل (الدرس)، فيستخدم مثلا: استخدام أو توظيف أسماء الطلبة - عدم ارتفاع الأصوات. وهنا تظهر الأنماط السلوكية المرغوبة مثل: تقديم كل فرد المساعدة لزملائه في المجموعة وتشجيعهم على المشاركة والإنصات الجيد لهم.

م) **توجيه سلوك الطلاب:** تبدأ مهمة المعلم في توجيه سلوك الطلاب مع بداية عمل المجموعات لإنجاز المهام التعليمية، فيقوم المعلم أثناء العمل بملاحظة وتحديد المشكلات التي تواجههم ويتدخل للمساعدة في الوقت المناسب، كما تعد هذه الملاحظات في التأكد من التفاعل الإيجابي بين الطلاب في المجموعة الواحدة، وبين المجموعات أحيانا وتحملهم للمسؤولية الفردية والجماعية. وإذا لاحظ المعلم أن هناك طلبة يفتقدون للمهارات التعاونية عندئذ يجب عليه أن يتدخل لتدريس تلك المهارات، واقتراح أنماط سلوكية أكثر فعالية.

ن) **إنهاء الدرس:** في نهاية الدرس يجب أن يكون الطالب في كل مجموعة قادرا على:

- تلخيص ما تعلمه بطريقته أو أسلوبه.

- إعطاء أمثلة حتى يبين فهمه للموضوع الذي درسه.

- الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليه.

س) **تقويم عمل المجموعة:** يتم من خلال:

- مناقشة كيفية عمل كل مجموعة.

- كيفية الوصول للهدف المشترك.
  - توضيح أسباب نجاح المجموعات المتفوقة في تحقيق أهداف التعلم التعاوني ومكافأهم.
  - كما يمكن تقويم عمل الطلاب في مواقف التعلم التعاوني بعدة طرق على النحو الآتي:
  - إيجاد متوسط درجات الأفراد (تجمع درجات أفراد المجموعة معاً ثم تقسم على عدد أعضاء المجموعة).
  - حساب مجموع درجات جميع الأعضاء في كل مجموعة، ودرجة كل عضو هي مجموع درجاته على كل المهام.
  - حساب درجة المجموعة في مشروع فردي، وفي هذه الحالة تقدم المجموعة تقريراً أو مقالاً أو يقدم برنامج عمل يتم تقويمه، وتكون درجة المجموعة في هذا العمل هي درجة كل فرد بالمجموعة.
  - كما أنّ هناك العديد من الاستراتيجيات الحديثة لتطبيق التعلم التعاوني في غرفة الصف (القسم) والتي تحتاج إلى مزيد من القراءات والإثراءات حتى يتمكن المعلم من تحديد الطريقة أو الاستراتيجية المناسبة لكل موقف تعليمي ونذكر منها:
- 1) استراتيجية (فكر-زاوج-شارك) (think-pair-share) وكلمة زاوج هنا يقصد بها: (اعمل مع زميل) ومن الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام هذه الاستراتيجية دراسة "جنسين (Jensen 1996)" التي أثبتت فاعليتها في تنمية المهارات اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية.<sup>1</sup>
- كما أن دراسة بروملي (Bromley 1997) أكدت على أهمية هذه الاستراتيجية في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى معلمي المرحلة الثانوية.<sup>2</sup>

## 2) استراتيجية المسألة (Questioning strategies)

<sup>1</sup> - Jensen, sharon (1996): Enhancing possible sendence through cooperative learning (open to suggestion) journal of adolescent. Adult literacy. V39 N8 pp58-59.

<sup>2</sup> - Bromley Karen (1997): insey cooperative learning to improve reading and writing in langage arts; reading and writing quarterly v.13 N7 pp 21,35.

(3) استراتيجية (اعرف - ماذا تعرف؟ - ماذا تعلمت؟).

(4) استراتيجية خريطة المفاهيم (concept Mapping strategies)

إلى غير ذلك من الاستراتيجيات العديدة التي لا يسعنا الوقت لذكرها في هذا الموضوع.

خلاصة:

حاولنا في هذا الفصل أن نبين أهمية التعلم النشط بالنسبة للعملية التعليمية التعليمية من حيث استخدام استراتيجياته المتعددة والمختلفة ومدى فاعليتها لكل نشاط بالنسبة للمعلمين أو المتعلمين المستهدفين بالدراسة. فمما سجلناه في هذا العرض أن التعلم النشط يختلف عن التعليم التقليدي

لا من حيث دور المعلم أو المتعلم فقط ولكن أيضا من حيث الأهداف المتوخاة واستخدام المواد التعليمية ومعدل التعلم ومصادر التعلم وإدارة الوقت وأماكن التعلم... إلى غير ذلك من العناصر التي استعرضناها بإيجاز.

كما يمكن أن نعترف أن ما قدمنا حول التعلم النشط بالرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة فقد تم التركيز عليه في تطبيقاته على الدراسات الاجتماعية (واللغة في حد ذاتها ظاهرة اجتماعية إنسانية) والعلمية ونحن في صدد التقديم للفصل الثاني -الأخير- الذي سنحاول فيه أن نبين مدى فاعلية التعلم النشط في الارتقاء أو تحسين مستوى اللغة العربية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية وهذا بالإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية بالإثبات أو النفي حول ما جاء في الفرضيات بأن التعلم النشط يسهم في توجيه الطلاب نحو مادة اللغة العربية أو يحفزهم على الدراسة ويحسن مستواهم التحصيلي، أو فيما يخص تنمية مهارات تعلم اللغة العربية والتي هي مهارات عديدة منها: مهارات كتابية، سماعية، أو مهارات تتعلق بالقراءة وغيرها من المهارات الأخرى.

# الفصل الثاني:

دور التعلم النشط في

تحفيز المتعلمين وتنمية

مهاراتهم.

تمهيد:

نتحدث في هذا الفصل بشيء من الإيجاز عن كيفية تحفيز متعلمي المرحلة الثانوية لتعلم اللغة العربية حتى يقبلوا عليها بدون ملل ولا تهرب، فبعض التلاميذ لا يريدون أن يدرسوا نشاط اللغة العربية لأسباب عديدة منها انشغالهم بالتكنولوجيا الحديثة التي بمرتهم فيها اللغات الأجنبية فتولد لديهم شعور بالنقص تجاه اللغة العربية خاصة الأقسام العلمية منها، أو غلب على تفكيرهم بأن هذه اللغة لم تعد مجدية في عصر تسارعت فيه التطورات التكنولوجية وتطورت فيه العلوم المادية فأحسوا أنهم يضيعون الوقت في المدرسة فيلجؤون إلى سؤال الأستاذ عن المخرج الحقيقي من هذه المشكلة التي يعانون منها وهم بذلك يقصدون الحلول الناجعة لتحفيزهم على التعلم، ومواصلته في مادة اللغة العربية، وهنا نتطرق بإيجاز إلى دور التعلم النشط في إجابته على هذه التساؤلات وعلاقته بالتحفيز والتشجيع والدافعية.

**أولاً: دور التعلم النشط في تحفيز المتعلمين وتشجيعهم على التعلم.**

في هذا العنصر سنتحدث بالضبط عن علاقة المعلم بالمتعلم في الصف الدراسي وما لها من أثر إيجابي في تنمية روح المبادرة لدى المتعلم وهذا بمرور الوقت وتحسين العلاقات بين المعلم والمتعلم فيجب على المعلم أن يحرص حرصاً شديداً على إيجاد هذه المحفزات أو إثارتها لدى المتعلم حتى تتحسن النتائج ويشعر المتعلم بفعاليته في الموقف التعليمي. وقبل أن نتحدث عن هذه المحفزات نود أن ننبه المعلم أن ما كان بالأمس تجاه المتعلم لم يعد موجوداً اليوم فأغلب ما كان يؤمن به معلم الأمس قد صار أسطورة للظروف والمستحدثات التي مست الجانب النفسي والتربوي للمعلم والمتعلم معاً، فيجب إعادة النظر في أمور كثيرة نتيجة للدراسات الحديثة التي أثبتت نجاعتها في أوروبا وأمريكا وعليه ماذا يقصد بالتحفيز؟ وما هي أهم وسائله وطرائقه؟.

لنبدأ بتعريف مفهوم التحفيز فهو يستجيب في واقع الأمر للسؤال المتعلق بدافع قيامنا بالأشياء مثلاً لماذا يختار تلميذ معين أن يتفرغ لحصة ما ويتجاهل أخرى بشكل قطعي؟ ولماذا يخصص نفس

التلميذ مزيدا من الوقت ويشعر بمزيد من الرغبة في إنجاز عمل دون آخر؟ (مستوى الطاقة المستثمرة) ولماذا يتخلى بعض التلاميذ قبل الآخرين (المثابرة).

إن الجواب يكمن في كون الإيثار ومستوى الطاقة المستثمرة والمثابرة تتعلق بدوافع كل تلميذ للتعلم فبعض التلاميذ على سبيل المثال لا يقدمون الأعمال ولا ينشطون إلا من أجل مكافأة ملموسة وفورية وآخرون يتصورون المدرسة كفضاء للمنافسة فلا يجدون التحفيز إلا في أفق قدرة السيادة على الآخرين وآخرون تجذبهم بل وتفتنهم الأنشطة التي تعرض للإبداعية والتعبير الشفهي... وانطلاقا من هذه الأمثلة نفهم بأن دوافع التعلم لدى التلاميذ هي التي تحدد بشكل أكبر كم الأشياء التي تعلموها.

وبالمقابل تبقى لدى المعلمين بدورهم إمكانية تشجيع تلاميذهم على العمل لدوافع صحيحة ومن ثم فهم يكفلون لهم ميدانا للتعلم يعتمد على المساواة والمكافأة حتى يخرج كل تلميذ ناجحا أو على الأقل تمنح له فرصة النجاح هذا ما نود بالفعل الحديث عنه في هذا الفصل وما للتعلم النشط من أثر في ذلك.

إن التلاميذ يتقاسمون دوافع مشتركة للتعلم وهذا المفهوم هو ما يسمى بالمساواة التحفيزية إذ بإمكان كل تلميذ أن يشعر بإثارة الاكتشاف الفكري وان يخوض في حل مسألة أو يشعر بالرضا بشأن تقدمه على المستوى الشخصي.

تعددت تعريفات التحفيز ولكننا سنعرض بعضها:

يقول العالم النفسي وليام جيمس: > من أعمق الصفات الإنسانية لدى الإنسان أن يحرص دائما على أن يكون مقدرًا خير تقدير من قبل الآخرين << .

فالتحفيز هو كل قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوك أفضل أو تعمل على الاستمرار فيه.

كما يعرف بأثر الوسائل المادية والمعنوية المتاحة لإشباع الحاجات والرغبات المادية والمعنوية للأفراد.

كم يعرف بأنه مفهوم يفسر أسباب تصرف الكائنات والأفراد والجماعات بطريقة أو بأخرى، وباستعماله في مجال التربية، يحيل مصطلح التحفيز على الأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى التعلم.<sup>1</sup> وهو نوعان:

**التحفيز الخارجي:** دوافع التعلم التي لا ترتبط بإنجاز المهمة في حد ذاتها أو بالرضى الداخلي الذي يمكن أن ينتج عنها، وإنما ترتبط بمكافآت خارجية كالنقط واحتياطات النقط.

**التحفيز الداخلي:** النزوع إلى التركيز نفسياً في أنشطة لذاتها وللمتعة التي يولدها إنجازها كإشباع الفضول مثلاً.

وعليه فإن اختيار الأفراد وذوي القدرات العالية في العمل لا يكفي وحده لضمان الإنجاز بالشكل المرغوب وإنما يحتاج إلى عامل آخر يعتبر من واجبات المؤسسة ألا وهو إيجاد الحفز الكافي لديهم حتى يمكن تحقيق ذلك الإنجاز.<sup>2</sup>

ولما كان دور التحفيز مهماً كان لزاماً على المعلم أن يعيد النظر في طريقة تعليمه لا من حيث التقديم أو التوجيه أو التقويم، بل أكثر من ذلك يجب عليه التخلص من رواسب الفكر السلبي وما كوّن لديه من أساطير حول العملية التعليمية التعلّمية. وهنا سنذكر ثلاث أساطير سائدة في التعليم التقليدي نرى أنها تقف عائقاً أمام تعلم التلاميذ بفعالية، فنستأنس بما ذكره الباحثان "مرتان كوفينغتون" و"كلير إيلين" في بحثهما المقدم حول دراسة محاربة الفشل الدراسي<sup>3</sup> والذي تناول فيه فكرة أساطير المنافسة فاقترحا عدم المبالغة في استعمال المنافسة كأداة للتحفيز على اعتبار أنها تجازف بالرغبة في التعلم لذا يجب التعامل بحيلة تجاه المنافسة الشريفة أي المنافسة بجرعات صغيرة تقدم للمتعلم.

**الأسطورة الأولى: التلاميذ الذين لا يبذلون أي جهد داخل الفصل غير مُحفزين:**

<sup>1</sup> - مرتان كوفينغتون وكلير إيلين، محاربة الفشل الدراسي واستراتيجيات ضمان التعلم الدائم، ترجمة عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، ص 210.

<sup>2</sup> - ينظر، فؤاد الشيخ سالم وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 1989، بتصرف.

<sup>3</sup> - ينظر، مرتان كوفينغتون وكلير إيلين، محاربة الفشل الدراسي واستراتيجيات ضمان التعلم الدائم، م، ن، ص، ص، 52، 49.



يبين تحليل وعي التلاميذ بقيمتهم الشخصية أن عددا كبيرا منهم يصنف في فئة التلاميذ اللامبالين أو الأقل حماسا أو الكسالى، وهم لا يقدمون التحفيز في واقع الأمر ويبدو أن لديهم تحفيزا زائدا، وإنما لدوافع أخرى يمكن نعتها بالسلبية وبالفعل هم سيستنزفون الكثير من الطاقة لأجل الحفاظ على إحساسهم تجاه قيمتهم، وللأسف تتعارض طرقهم مع الهدف المنشود وتبعدهم عن المهام التي تستحق بذل مجهود والتي تشكل في آخر المطاف الأساسيات الوحيدة التي تعد صالحة لكي يتسع ويكبر تقديرهم لذواتهم... فينبغي أن تتغير دوافع التعلم من أجل تقليص دائرة الصراعات والتغيب لدى بعض التلاميذ.

### الأسطورة الثانية: يشتغل التلاميذ بصورة أفضل عندما يتنافسون من أجل النقاط:

عندما يكون التلاميذ في خضم المنافسة من أجل مكافأة محدودة أو من أجل حفنة من النقاط الجيدة يكون المتعلم هو الضحية الأولى. صحيح أن ندرة المكافآت قد تخلق في لحظات معينة منافسة بين التلاميذ، وبشكل خاص بين أولئك يعتقدون بأن لديهم حظوظا وافرة للنجاح، لكن مع مرور الوقت فإن محاولات أغلبهم لتفادي الحصول على نقط أقل من الآخرين تؤدي بهم إلى كل شيء ما عدا التعلم.

وفي هذا الصدد يصف ألفي كوهن Alfie Kohn هذه الدينامية على الشكل التالي: >> كيف يمكن للتلميذ أن يعطي أفضل ما لديه عندما يمضي وقته في محاولة إفشال الآخرين خشية أن يقوم هؤلاء بإفشاله؟ <<

### الأسطورة الثالثة: بقدر ما تكون المكافأة مهمة بقدر ما يعمل التلميذ:

تكمن سخرية (اللعبة التنافسية)\* في كون المعلم قد يصل إلى حد تهديد الوعي بالقيمة إذ أنّ المثابرة في العمل قد تهدد الإحساس بالقيمة الشخصية لدى التلميذ (كوفيجتون وأوميليش) (Kovington et Omilich 1979) ونحن نعاين هذه الظاهرة عندما يثار التلاميذ في العمل ويفشلون فيستنتجون بأن لديهم نقصا في القدرة، ومن ثم يواجهون المأزق التالي، فهل يتعين عليهم

\* دينامية الفصل التي تقتضي مكافأة التلاميذ على قدراتهم في تجاوز الآخرين وذلك بالتركيز على الإنجاز والقيمة اللازمة للنقط الجيدة.

المحاولة أم لا؟ فمن جهة يكافئ المدرسون الجهودات ومن جهة أخرى فإن بذل الجهودات المتبعة بالفشل يضر بحدود القدرة، بالإضافة إلى هذا يثير هذا الإحساس بالعجز والخجل والإهانة، وأحيانا الغضب والضعيفة، وهكذا عندما يكون التلاميذ مكرهين على العمل ينبغي عليهم في غالب الأحيان الاختيار بين توظيف سمعتهم كتلاميذ ذوي قدرة أو ترك مكافآت الدرس تؤول إلى أولئك الذين يبذلون مجهودا، وفي كل هذه الظروف يختار العديد منهم عدم بذل مجهودات حتى وإن حدث ذلك فإنه يتسم بالصور وسيبرر بأعذار جاهزة.

إن إعادة النظر في هذه الأساطير الثلاثة التي مازالت تسيطر على تفكير أغلب معلمينا -إن لم أقل كلهم- يحتم على المعلم مراجعة نفسه وطرائق تدريسه والتي ينبغي أن تركز على اهتمامات المتعلم فيما يتعلمه وما يسلكه بفعل التعلم النشط الذي هو: إحدى الطرائق التي لا تنفي صحة هذه الأسطورات الثلاثة المذكورة باعتبار المتعلم في الصف الدراسي يحضر ويتعلم ويتحرك ويتفاعل بالمشاركة داخل الصف الدراسي مع موضوع الدرس ومعلمه، فكيف لنا أن نصدر أحكاما مسبقة في حقه مثل: نفي التحفيز عن التلميذ الذي لا يبذل جهدا في تعلمه أو المنافسة باعتبارها الآلية الوحيدة لتحسين المردود المعرفي والعلمي أو أن هذا التلميذ يعمل فقط بقدر ما تكون قيمة المكافأة مهملين للقيمة الشخصية لهذا المتعلم فيما يشعر به وما يسلكه في الموقف التعليمي التعليمي.

يتوفر التلاميذ على كفايات مختلفة ومتعددة هي قابلة للتوسع تمكنهم من حل المسائل وتنمي لديهم المعرفة والتجربة ولكن للأسف لا تنمي المدرسة بصفة عامة سوى رؤية ضيقة للكفاية تنحصر في قدرات الاستدلال اللفظي المنطقي والمجرد. ونحن نعلم أنه توجد أنواع أخرى من الكفايات وطرق أخرى لا للتعلم فحسب بل تساعد التلميذ على النجاح مهما كان مستواه في المؤسسة لهذا يقترح صاحبنا الكتاب مجازة الأفكار المعبر عنها من خلال الكفايات المتنوعة والتي أنشئت في هذا المجال وهي من أعمال "هاوارد غاردنر 1993" Howard Gardner والذي قسّم الذكاء المشترك إلى سبع فئات:

الفئة الأولى:

**الذكاء اللغوي:** القدرة على تمثيل الأفكار على شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة.

**الذكاء المنطقي الرياضي:** القدرة على التفكير على شكل أعداد وعلاقات وكمية وقدرة على الاستدلال بطريقة منطقية.

**الذكاء الفضائي:** القدرة على التفكير بمفاهيم بصرية وفضائية.

**الذكاء الحسي الحركي:** القدرة على التعبير عن الأفكار والانفعالات بواسطة الحركة الجسمانية وامتلاك مواهب جسمانية من بينها المهارة والتنسيق والسرعة.

**الذكاء الموسيقي:** القدرة على رصد مختلف المزاجات والنوايا والانفعالات لدى الآخرين من أجل استعمالها بهدف التأثير على أفراد أو مجموعة أفراد.

**الذكاء السيكولوجي الداخلي:** الحساسية للانفعالات الشخصية والأحاسيس وأنماط التفكير والقدرة على التعبير بطريقة واقعية لنقط القوة والضعف بهدف الاكتشاف الذاتي واكتساب ذاتي للسلوك.

**الذكاء الطبيعي:** يتجلى في القدرة على تحديد وتصنيف الأشياء الطبيعية من نباتات وحيوانات. إن الأطفال المتميزين بهذا الصنف من الذكاء تغريهم الكائنات الحية، ويجبون معرفة كل شيء عنها، كما يجبون التواجد في الطبيعة وملاحظة مختلف مكوناتها.

ويبدو لنا أن تحفيز التلاميذ على تنمية هذه القدرات إلى أقصى حد يشكل أداة مهمة لمضاعفة الرغبة في التعلم وذلك للأسباب الثلاثة التالية:

1- استغلال أشكال جديدة للتعبير.

2- إغناء المواهب المتواجدة قبلها.

3- الكشف عن مواهب ما تزال في حال كمون.

ومن العوامل الأخرى التي تقف وراء العلاقة التي تربط بين المعلم والمتعلم أن دور المعلم في التعلم النشط يكمن في تشجيع التلاميذ وتحفيزهم وتقديم المساعدة لهم ليستمروا في التعلم وإيجاد التوازن بين الأنشطة التعليمية الفردية والجماعية، والمحافظة على استمرارية الدافعية من خلال توفر المناخ الودي الآمن والداعم للتلاميذ مع مراعاة رغباتهم واهتماماتهم وإنتاجاتهم وهذا الدور يساعد التلاميذ

على تطوير اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم فيدعم التعاون بين مجموعات التلاميذ بالمبادرة والتسامح والتكامل والتكافؤ بدل المنافسة والإحباط.

وفي هذا الصدد اقترح المؤلفان "كونفغتون" و "كلير إيلين" خمسة إجراءات لإرساء نظام يركز على المساواة بين التلاميذ في الصف الدراسي وهذه الإجراءات تنمي التفوق الشخصي أو تمكن الانفلات من الدينامية السلبية للعبة التنافسية فقدّما مكونات اللعبة المتكافئة على النحو التالي<sup>1</sup>:

### 1- ضمان توصل متكافئ للمكافآت بالنسبة للجميع:

نعني بالمساواة أولا منح فرص متساوية من أجل النجاح للجميع ويستلزم هذا التعديل قواعد لعبة التعلم حتى تتم مكافأة التلاميذ على جودة عملهم والتي تقاس بمعايير مطلقة أي أن التلاميذ يكافؤون تبعاً لكون عملهم يتجاوز أو يبقى دون معايير النجاح التي يحددها المدرس أو التلاميذ أنفسهم... إن ما يهم هو كون الجميع بإمكانه أن يحاول وأن النجاح لا يرتهن بنتيجة الآخرين.

### 2- مكافأة التمكن وحب الاستطلاع:

في هذا المجال يجب أن نرسي قاعدة مشتركة ومتساوية بالنسبة لجميع المتعلمين والتأكد أن كافة التلاميذ يتعلمون لنفس الدوافع وبالعامل فإن بذل الجهود ومحاولة التقدم ومعرفة معنى الشعور بالرضا لإنجاز العمل من أجل الذات تبقى أمورا في متناول الجميع وهذه الدوافع للتعلم منفتحة على جميع التلاميذ، إذ أنها تشكل مصدرا ثانيا للمساواة وموردا هاما للاعتزاز بالنفس يكون في متناول كل منهم.

إن هذا الإحساس بالاعتزاز بالنفس يشكل دعما قويا داخليا يقوي من الرغبة في التعلم.

### 3- مكافأة كل القدرات:

نعني بالمساواة هنا ملاءمة لعبة التعلم (اللعبة المتكافئة)\* حتى يتمكن جميع التلاميذ من تقديم أقصى ما في استطاعتهم وتقييمهم من زاوية قواهم وما يعرفونه وما يستطيعون إنجازه بشكل أفضل

<sup>1</sup> - ينظر، مارتان كونفغتون وكلير إيلين، محاربة الفشل الدراسي واستراتيجيات ضمان التعلم الدائم، م س، ص، ص80، 82.  
\* دينامية الفصل التي تقتضي مكافأة التلاميذ على قدراتهم في التقدم والمواظبة والتصحيح الذاتي لأخطائهم، وهي لعبة تكون فيها معايير النجاح في متناول الجميع.

وليس بالضرورة من زاوية ما يجهلونه أو ما لا يستطيعون التعبير عنه بسهولة، ويستلزم هذا النوع من المساواة مكافأة التعبير عن الأفكار الشخصية ولكن مع السماح لهذا التعبير باستعمال مختلف القنوات، وعندئذ يصبح توضيح مفهوم بواسطة الإيماء أو اللجوء إلى مبيان أو كرونولوجيا... فتعني المساواة أن نقدر جميع أنواع القدرات البشرية وليس فقط تلك التي تتعلق بالاستدلال اللفظي والمجرد.

#### 4- اقتراح محفزات فارقية:

تعني المساواة أيضا أن نقترح على التلاميذ أنواعا أخرى من المكافآت التي تكون لها القيمة التحفيزية بالنسبة للجميع فبالإمكان منح بعض المكافآت الملموسة في البداية من أجل دعم التلاميذ في مجهوداتهم إلى أن يحل محلها الاعتزاز بإنجاز العمل ويصير مصدرا حقيقيا للتشجيع.

ولكي تكون هذه المكافآت فعّالة ينبغي أن تكون لها دلالة شخصية بالنسبة للتلاميذ -تتعلق بسلوكهم ونفسياتهم- فقد نكافئ التلميذ بامتيازات معينة، لا نكافئ بها تلميذا آخر، وقد نكافئ مجموعة أخرى بمكافآت تختلف عن مكافآت المجموعات الأخرى، كالحصول على الإذن بالذهاب إلى المكتبة مثلا أو ما شابه ذلك.

#### 5- جعل الأعمال أكثر جاذبية:

نعني بالمساواة هنا تقديم تمارين أو أنشطة أو أعمالا أكثر جاذبية للجميع، وخارج كل وعد فتكون المكافأة ملموسة في حال النجاح، وتتوفر الأعمال الجذابة على بعض المميزات المشتركة فهي تشكل أولا معايير جديدة، تقدم عنصر المفاجأة كما تعد مثيرا مشتركا ممتازا بالنسبة لجميع التلاميذ كما أن هذه الأعمال الجذابة تحظى بأهمية خاصة بما أنها ذات علاقة بعالم التلميذ في حد ذاته.

هذه المصادر أو الإجراءات الخمس المقترحة تستغل مجتمعة للمساواة فهي تثير الرغبة في التعلم ومواصلته، وهذا راجع إلى كون هذه المكافآت وفيرة وملائمة.

ارتأينا في هذا البحث أن نستأنس بنظام المساواة في المكافآت بدل المنافسة من أجل خلق مناخ صفى دراسي يتمتع بالحيوية والنشاط والفعالية وبعيدا عن الكراهية والتنافس الذي قد يربط عمل بعض التلاميذ خاصة الذين يشعرون بضعف المستوى ولا يمكن أن يتحسن مردودهم، فالتعلم

النشط كفيل بإعطاء دافعية للمتعلم حتى وإن قدم المعلم مجهودات إضافية قد تثقل كاهله بين الحين والحين.

هذه بعض الحوافز التي ذكرناها والتي بإمكانها أن تجعل المتعلمين يقبلون على التعلم في شوق ونشاط.

ثانيا: دور التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لمتعلمي الطور الثانوي.

### تمهيد:

إذا كانت اللغة مكتسبة، فإنها متعلمة أي يتعلمها التلميذ من والديه والمجتمع والمدرسة، ويجب أن تتوفر جميع ظروف التعلم وشروطه حتى يتم اكتساب اللغة بالشكل الصحيح، كالدافع مثلا، فإن له أثرا كبيرا في تعلم اللغة، لذا يجب أن نثير الدوافع لدى تلاميذنا لتعلم لغتهم القومية وذلك بتحبيبها لهم وعدم تنفيرهم منها، وإقناعهم أنها لغة القرآن الكريم ويجب الحفاظ عليها مهما كانت الظروف، وذلك بتيسير المفاهيم وتطبيق طرائق التدريس الحديثة الناجعة مثل طريقة التعلم النشط التي نسعى من خلالها إلى تنمية المهارات اللغوية الأساسية في تعليم الدرس اللغوي وتعميقه وتوسيعه بما يسمح للمتعلم التحكم في آليات اللغة والتواصل بها شفويا وكتابيا بكل سهولة ويسر، ولم تتوقف عند هذا الحد فقط بل دعت إلى تعزيزها بالممارسة الفعلية الناجحة.

فالممارسة الفعلية للغة تكسب الآلية في الاستعمال وإذا اعتاد مستعمل اللغة (المتعلم) على توظيف مخزونه اللغوي عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليا، فإن هذا التكرار في التوظيف يسهل على المتكلم اكتساب الملكة اللغوية، هذه الملكة التي أضعها اللسان العربي عندما حصر مسألة تعلم اللغة في تلقين القواعد النحوية.

لهذا فإن معالجة ما أصاب الاستعمال اللغوي من أمراض أو عزوف مقصود وغير مقصود يعتمد على عدة جوانب نذكر منها:

- اعتماد الطرائق الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية كطريقة التعلم النشط التي

تساعد التلاميذ على التوجه نحو المادة بعد عزوف أغلب الأقسام حتى الأدبية منها.

- تنشيط حصص اللغة العربية بصورة فعالة بما يفيد المتعلمين ويعالج أوضاعهم وينتقل بالفعل البيداغوجي من منطق التعليم إلى منطق التعلم وهذا المبدأ لا يتحقق إلا بمراعاة حاجات المتعلمين.

- جعل المتعلمين في حصة اللغة العربية يستمتعون بما يكتسبونه ويتعلمونه من محض إرادتهم.

### أولاً: أهداف تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية:

لتعليم اللغة العربية أهداف عديدة يجمع عليها أغلب الباحثين العرب في ميدان التربية والتعليم ومنها ما ذكره الدكتور "زكريا اسماعيل"<sup>1</sup>:

1- الحفاظ على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وإدراك مبادئ الإسلام وأسس شريعته، والاعتزاز بمقومات حضارة الأمة العربية الاسلامية والأخذ بوسائل النهوض بها.

2- مساعدة التلميذ على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإدراك الجمال في فصيح اللغة شعراً ونثراً.

3- تنمية القدرة لدى الطالب وإكسابه مهارة التعبير الصحيح عمّا يجيش في نفسه من الأفكار وما يدور في ذهنه من المعاني.

4- تقوية ملكته الأدبية ليتذوق أساليب اللغة ويميّز بين مراتبها ويدرك مواطن النقد فيها.

5- استقامة لسانه على قواعد اللغة وصيانتها من اللحن في قراءته والخطأ في نطقه والركاكة في كتابته.

6- تعويد التلميذ من الاستفادة من المكتبة العربية والرجوع إلى أمهات الكتب وتلخيص ما يقرؤه منها وتمكينه من كتابة البحوث فيها.

- دور الممارسة الفعلية في اكتساب الملكة اللغوية لدى المتعلمين في الصف الدراسي:

تعريف الملكة اللغوية:

<sup>1</sup> - اسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2011، ص، ص 54، 55.

كثيرا ما يرد هذا المصطلح (الملكة) بمعنى القدرة في أدبيات كثير من اللسانيين والمتخصصين في تعليمية اللغات وهو ما يمكن أن يوهم القارئ بأن الملكة إنما هي القدرة أو هما مصطلحان مترادفان، والحقيقة أن الملكة غير القدرة.

فالملكة هي جملة المعارف العامة (الفطرية الجينية والمكتسبة البدائية) المخزنة في الذاكرة بأنواعها الثلاثة المعروفة (الحديثية، الدلالية، العمل) وجملة الموارد الذهنية الكلية التي يمكن توظيفها في أحوال متباينة...

تصور في هذا البحث أن يكون متعلم اللغة العربية في الصف الدراسي لأقسام الجذوع المشتركة مارسا للغة كفعل إجرائي دون تكلف أو إحراج، بمعنى أننا نجعله يحس أن القواعد النحوية التي يدرسها ويجهدها في حفظها ما هي إلا وسيلة وليست غاية، والغرض منها الفهم السليم والتعبير الصحيح في الكتابة والحديث، ومن ثمة يرتبط مدى النجاح بما يصل إليه الدارس أو المتعلم من مستوى في الاستخدام الصحيح.

وإن تحويل تعلم اللغة - وهو أمر متعدد الجوانب - إلى قواعد نحوية بأمثلة مصنوعة مبسطة بعيدة عن المستويات المعاصرة للعربية، وتقديم هذه القواعد بطريقة لا تتيح للتلميذ إلا قدرا محدودا من التوظيف الفعّال لها يجعله يحوّلها إلى مجرد فرع معرفي ومادة تعليمية تقتصر قيمتها على درجتها في الامتحان، دون أن تتجاوز فائدتها ذلك إلى باقي فروع المادة أو المواد الأخرى، أو إلى التكوين اللغوي للإنسان المعاصر.<sup>1</sup>

فيشعر المتعلم بأنه حبيس تطبيق القواعد اللغوية في الامتحان أو حل التمارين اللغوية ولكن ما نرمي إليه هو جعل المتعلم ينشط في الحصة التعليمية وهو يمارس فعل الأداء اللغوي بكل حواسه بقصد منه أو بدون قصد، بمفرده أو مع زملائه أو حتى مع معلمه الذي يحاول أن يثيره ويوجهه بين الحين والحين.

<sup>1</sup> - ينظر، محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 134.



فعدم الممارسة الفعلية للغة العربية الفصحى يحول دون اكتساب الملكة اللسانية لأن هذه الملكة "إنما تصل بممارسة كلام العرب وتكراره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان. فإن هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها"<sup>1</sup>

يجب ألا نحصر المتعلم في فعل الكتابة فقط حتى لا يشعر أن تعلم العربية مرتبط بكتابة نص ما وإنما المشكل الحقيقي هو الممارسة الفعلية للكلام "لأن الملكة اللغوية بكاملها وفي جملتها هي مهارة التصرف في بنى اللغة بما يقتضيه حال الحديث"<sup>2</sup>

وهنا نقف على عبارة "ما يقتضيه حال الحديث" التي يجب أن ينتبه إليها المعلم ويأخذها بعين الاعتبار في فصله الدراسي لأنه سيقدم أنشطة فعلية للمتعلم حتى يمارس فعل اللغة بالكلام أحيانا وبالكتابة أحيانا أخرى وهو في وضعية بمفرده أو عضو في مجموعة يحاور زملاءه ويناقشهم ويسألهم ويحرر التقارير ويدافع عما يكتبون بكل حرية، فكل هذه الأفعال تجعل المتعلم يتحرر شيئاً فشيئاً من عجزه عن الكلام باللغة العربية الفصيحة.

كما يجب على المعلم أن يدرك جيداً أن تعليم العربية إذا اكتفينا فيه بجانب السلامة اللغوية لدى المتعلم دون مراعاة ما تستلزمه عملية الخطاب أي دون القواعد البلاغية كان تعليمه ومجهوده ناقصاً لأننا نريد منه ألا يتعجل في التعامل مع النصوص المكتوبة قبل أن يتطرق إلى الجانب الشفهي ويستوفي مفعوله > فيجب التمهّل في الشروع في التعامل مع النصوص المكتوبة وتدريب المتعلمين على التعبير الكتابي إلى أن يتمكنوا من التعبير الشفهي أولاً ويتقدموا في اكتساب مهارات اعتبرها واضعوا هذه المنهجية من أوليات تعلم اللغة ولا سيما إذا تعلق الأمر بتدريس اللغة العربية، وتعطي هذه المنهجية الأسبقية للتعبير الشفهي، أما الكتابي فيأتي في مرحلة متأخرة يتم خلالها التركيز على

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، المطبعة الأزهرية، 1930، ص 496.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، اللغة العربية مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 03، 2000، ص 120.

تنشيط التلقائية والإبداعية لدى التلميذ باللجوء إلى خلق وضعيات ومواقف حقيقية أو شبه حقيقية كإرسال برقية أو رسالة أو إلقاء خطبة<sup>1</sup>

إن نشاط المتعلمين في الصف الدراسي تحت إشراف المعلم يجب ألا يتم بمنأى عن الوسائل السمعية البصرية الحديثة التي تنمي مهارة الاستماع بسرعة لما فيها من دقة ومراقبة ومراجعة للمادة اللغوية متى شئنا ذلك خاصة مع التطور التكنولوجي الذي نشهده في أيامنا، فما يمكن أن يخطئ فيه المعلم سهواً أو تسرعاً لا يمكن أن تخطئه الوسيلة التعليمية السمعية أو البصرية<sup>2</sup> فيجمع جل الباحثين في ميدان التربية والتعليم على أن الوسائل السمعية البصرية لها فوائد كثيرة في نمو التعلم وتحقيق أهدافه وكذا في حل عدد من الصعوبات التعليمية... حتى يتم التركيز على مهارة التمييز السمعي ونطق مخارج الحروف قصد تدريب المتعلم على تمييز القيم الخلافية لمخارج الحروف والتعود على نطقها نطقاً سليماً وكذا الاهتمام بالتمارين البنيوية مع محاولة إخضاع البنيات اللغوية للشروط المقامية اعتماداً على الصورة والصوت وهكذا نجد بأن الوسائل السمعية تسمح باستثمار العناصر اللغوية التي اكتسبها التلميذ واستعملها استعمالاً مقامياً في خطابه الشخصي، كي يتحرر لسانه شيئاً فشيئاً من الاستعمالات المحصورة لينتقل إلى مستوى التعبير العفوي السليقي<sup>2</sup>.

إذا أردنا أن نطور من فاعلية الدرس اللغوي لدى المتعلمين، فعلى المعلم الحاذق أن يبحث عن طريقة تكسب المتعلم آلية الاستعمال، وهذه الطريقة نراها في التعلم النشط، لما فيه من إتاحة فرصة للممارسة الفعلية داخل الصف، ولا يتأتى ذلك إلا بالتكرار الذي يمارسه المتعلم في جو تنشيطي تحفيزي، ينتقل بالمتعلم من موقف إلى موقف أكثر إثارة، ومن سلوك إلى سلوك آخر، وذلك كله بطريقة تلقائية تقوده إلى اكتساب الملكة اللغوية.

**دور التعلم النشط في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلمين:**

<sup>1</sup> - المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم العربية وثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 57.

<sup>2</sup> - أحمد بكار، علم اللغة التطبيقي ومناهج تدريس اللغات، مجلة اللغة العربية، يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 05، الجزائر، 2001، ص 79.

بعد اطلعنا على منهاج تعليم اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وتصفحنا له، اتضح لنا أن هذا المنهاج أعد بطريقة ارتبطت بالقدرات الفعلية في تعلم اللغة العربية وبالقدرة على الفهم والإفهام بالنسبة للمتعلمين في هذا الطور، فقد سجلنا المسعى لتدريس اللغة العربية في هذا الطور والذي تمثل فيما يلي:<sup>1</sup>

- جعل المتعلم يكتسب مهارات أساسية للتعلم الذاتي والاعتماد على النفس في اكتساب المعارف.

- اكتساب القدرة على التعبير على الخواطر النفسية والمشاعر الوجدانية والمنهجية في التفكير والعمل.

- القدرة على التعبير السليم في مختلف المجالات.

- امتلاك التعبير الإبداعي والابتكار في الأساليب والأداء وإدراك دور اللغة في التعبير عن شخصية الفرد وآرائه ومتطلباته.

- القدرة على مناقشة مختلف الآراء والقضايا، والتواصل مع الآخرين والإقناع.

إن تنشيط حصص اللغة العربية بصورة فعالة يتطلب من المدرس رسم خطة للعمل بما يفيد المتعلمين ويعالج أوضاعهم وينتقل بالفعل البيداغوجي من منطق التعليم إلى منطق التعلم، وهذا المبدأ لا يتحقق إلا بمراعاة حاجات المتعلمين واستعداداتهم والنتائج التي تسفر عنها مختلف العمليات التقويمية.

فإذا كان منطق التعلم لا يتحقق إلا بمراعاة حاجات المتعلمين فلا بد للمعلم في التفكير في الاستراتيجيات المناسبة لتنشيط كل حصة من أجل تحقيق النتائج التي يسعى إليها من خلال العمليات التقويمية المختلفة التي ترمس اكتساب وتنمية المهارات اللغوية الأساسية بالدرجة الأولى والتي -في الحقيقة- قد مر بها المتعلم في طور التعليم المتوسط لمدة أربع سنوات في مناهج الإصلاحات الجديدة في منظومتنا التربوية، ولكن واقع التجربة الذي خضناه لمدة تزيد عن العشر سنوات في التعليم

<sup>1</sup> - مناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، جذع مشترك آداب، م،س، ص 07.

الثانوي تبين لنا أن اكتساب هذه المهارات لا يتأتى في مرحلة محددة بل يتأتى في مراحل تكمل بعضها البعض من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي، ويمكن أن تتواصل إلى المرحلة الجامعية.

فاكتساب المتعلم لمهارات التعلم الذاتي والاعتماد على النفس في اكتساب المعارف تجعلنا نقف عند الهدف العام من تعليم اللغة العربية في هذا الطور ألا وهو أن يكون المتعلم قادرا على تأدية القراءة الصحيحة والكتابة الجيدة والكلام السليم، إلى غير ذلك من المهارات الثانوية التي نسعى إلى إثباتها في هذا البحث عن طريق فنيات واستراتيجيات التعلم النشط.

### المهارات اللغوية الأساسية:

مرّ مفهوم المهارة بمراحل عديدة وتناوله الكثيرون من الدارسين والباحثين في مجال التربية والتعليم وعلم النفس التربوي، وتعرّف المهارة اللغوية > بالحدق في... والتمكن في أداء التحصيل اللغوي المتنوع الذي تم اكتسابه من قبل المتعلمين في فترة التعلم، لذا فهي لا تنحصر في مجرد الاكتساب بل يشترط فيها نوعية الاكتساب<sup>1</sup>

ومن معاني المهارة أيضا وصف الشخص بأنه على درجة كبيرة من الكفاءة والجودة في الأداء. ويرى الباحثان E.A, Flechman و J.F, Parker: > أن المهارة جزء من القدرة، فالقدرة على القراءة تشتمل مثلا على مهارات الفهم والسرعة والتحليل والنقد والحكم والاستنتاج، وغير ذلك من المهارات<sup>2</sup>.

كما أن المهارة اللغوية عند بانجهام Bingham هي دقة الأداء وسهولته.

ويعرفها ستيفنس Stevens بأنها درجة الفعالية الظاهرة في النتيجة النهائية للأداء ممثلة في السرعة والدقة والقوة والكيفية والكلفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص29.

<sup>2</sup> - رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004، ص30.

<sup>3</sup> - نسيم ربيعة جعفري، الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية، دراسة لسانية تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص46

كما تعرّف أنّها تمثل النشاط المرتبط بمضامين معينة بحيث يشكل تلاقيها وتناسقها مركبة من مركبات القدرة.<sup>1</sup>

وفي هذا التعريف هي تترجم أحد الجوانب العملية للقدرة سواء أتعلق الأمر بنشاط عضلي كمهارة الكتابة والضبط أم بنشاط فكري كمهارة تصريف الأفعال مع مختلف الضمائر، حيث إن تلاقيها بمهارات أخرى سيدخل في تركيب القدرة على استخدام الفعل داخل الجمل المفيدة وعليه فإن المهارة هي التحقيق الفعلي العملي لجانب من جوانب القدرة.

والمهارات اللغوية الأساسية التي يسعى الدرس اللغوي من خلال المنهاج إلى تنميتها وتعزيزها في طور الثانوي هي: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة، مهارة الكتابة. ولكن المنهاج لم يصرح بها غير أننا اكتشفناها من المسعى الأساسي لتدريس اللغة العربية فيه. فالمتعلم يبقى في حاجة إليها مادامت مرتبطة بمهارات تكملها وتخدمها مثل مهارة التمييز ومهارة الفهم ومهارة التذوق والنقد ومهارة التحليل والمناقشة ومهارة الإبداع... إلخ. وستعرض لهذه المهارات بشيء من الإيجاز فقط.

#### أولاً: مهارة الاستماع:

الاستماع نشاط أساسي من نشاطات الدرس اللغوي وهو شكل من أشكال القراءة ووسيلة من وسائل التعليم > لأن اكتساب اللغة قائم أساساً على سماع العبارات الدالة وطريقة آدائها، فحاسة الاستماع في الدرس اللغوي هي الحصّة الصفية التي تعرض فيها اللغة نفسها على المتعلم فيتلقاها كما سمعها، ثم يحاول بعد فهمه لها أن يتصرف فيها وفق المواقف التي تعرّض له في حياته. على عكس الحصص اللغوية الأخرى التي يحاول فيها المتعلم أن يلتقي باللغة ويعرض نفسه عليها فيجهد فكره في معرفة رموزها، وما تدل عليه من خلال تعلم مكونات مهارات القراءة والكتابة وممارسة التعبير <<2

<sup>1</sup> - Jounart (P), compétence et socioconstructivisme, De Boeck, Bruxelles, 2002. أنظر

<sup>2</sup> - عبد القادر فضيل، التأخر الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، دكتوراه درجة ثالثة، جامعة الجزائر، 1970، ص 23.

يعرف الاستماع على أنه مهارة معقدة يعطي فيها المتعلم والمستمع المتحدث كل اهتماماته مركزا انتباهه إلى حديثه محولا تفسير أصواته وإجاءاته وكل حركاته وسكناته.<sup>1</sup>

وهنا نلفت انتباه القارئ إلى نقطة جوهرية مفادها أن المتعلم إذا كان في موقف المستمع المنصت لمن يحدث داخل الصف الدراسي من زملائه التلاميذ أو معلمه أو حتى من الوسيلة التعليمية السمعية أو السمعية البصرية المسخرة له، فكأنه أمام المعلم المحاضر الذي يلقيه الدرس تلقينا، ولكننا لا نريد ذلك كله، وإنما في فترة من الفترات وفي نشاط من الأنشطة المرتبة والمنظمة، فاستماع المتعلم لأعضاء مجموعته ومعلمه فيه تبادل لأدوار الاستماع عن طريق الفعل الكلامي المتبادل سواء على المستوى الأفقي أو على المستوى العمودي والذي يحوله من مستقبل إلى متكلم ومن متكلم إلى مستقبل.

وللاستماع أهمية كبيرة في تعلم اللغات نذكر منها:

- يؤدي دورا هاما في تعليم المهارات اللغوية الأخرى.
  - تعلم اللغات لا يكون دون الاعتماد الكلي على مهارة الاستماع، وذلك لتأثيره القوي في نشاطاتها المختلفة.<sup>2</sup>
  - يعتبر وسيلة هامة لاكتساب المعلومات وتوسيع المعارف وتنمية الرصيد اللغوي.<sup>3</sup>
- للاستماع مهارات فرعية ذكرها الدكتور محمد فوزي أحمد بن ياسين في كتابه اللغة نذكر منها:

(1) مهارة الفهم ودقته: وتتكون من عدة عناصر:

- القدرة على حصر الذهن.
- إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها الدرس.
- إدراك الأفكار الأساسية.
- استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم.

(2) مهارات الاستيعاب: وتتكون من العناصر الآتية:

---

<sup>1</sup> - ينظر، رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، س، ص 134.

<sup>2</sup> - رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، ن، ص، ن.

<sup>3</sup> - جودة أحمد سعادة، المرجع السابق، ص 357.

- القدرة على تلخيص المسموع.
- التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي في القول.
- القدرة على إدراك العلاقات بين الأفكار المعروضة.
- القدرة على تصنيف الأفكار.

### (3) مهارات التذكر: وعناصرها كالآتي:

- القدرة على تعرف الجديد في المسموع.
- ربط الجديد المسموع بالخبرات السابقة.
- القدرة على اختيار الأفكار الصحيحة للاحتفاظ بها في الذاكرة.

### (4) مهارة التدوق والنقد: وتتصل بها العناصر الآتية:

- حسن الاستماع والتعامل مع المتحدث.
  - القدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً.
  - القدرة على تمييز مواطن القوة والضعف في الحديث.
  - قبول الحديث أو رفضه في ظل الحكم عليه<sup>1</sup>.
  - القدرة على التنبؤ بما ينتهي إليه الحديث.
- ويمكن تصنيف مهارات الاستماع وفقاً لمجالاتها بصورة عامة على النحو الآتي:
- التعرف على الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.
  - التمييز بين الحقائق والآراء.
  - التقاط أوجه التشابه بين مختلف الآراء.
  - تخيل الأحداث التي لم يذكرها المتحدث في حديثه.
  - التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية.
  - إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والمكتوبة والتمييز بينها.

<sup>1</sup> - ينظر، محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهارتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص111.

وقد أثبت البحث العلمي الحديث في مجال التربية والتعليمية اللغات أن الشخص الذي يصغي جيداً، من السهل عليه أن يصبح متكلماً ناجحاً وخطيباً مفوهاً وملاحظاً بارعاً، يستطيع أن يجمع معلومات مفيدة من الخطاب المسموع بيسر وسهولة، ويستخدمها في الرد والاستفسارات أو الإجابة عن التساؤلات أو الدفاع عن وجهة نظره.<sup>1</sup>

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن المهارة الثانية وهي مهارة الكلام.

### ثانياً: مهارة الكلام (المحادثة):

يعتبر الكلام نشاطاً أساسياً من أنشطة الاتصال بين البشر والطرف في عملية الاتصال الشفوي، فإذا كان الاستماع وسيلة لتحقيق الفهم فإن الكلام وسيلة لتحقيق الإفهام.<sup>2</sup> يميز ويدسون Widdowson في مجال تعليم اللغات بين الكلام والتحدث، فالكلام يقصد القدرة على الاستخدام الصحيح للغة بينما يقصد بالتحدث القدرة على الاستعمال المناسب للغة

في سياقها والتحدث بخلاف الكلام يشتمل على اللغة المنطوقة واللغة المصاحبة.\*  
التربوي اللغوي يحقق هذه المهارة وعلاقة مهارة الكلام بمهارة الاستماع علاقة تأثير وتأثر حيث أن نمو القدرة على الكلام مرتبط بالقدرة على الاستماع.<sup>3</sup>

وعلاقة مهارة الكلام بمهارة الكتابة هي علاقة تمثيل لأن الكتابة تعبير وترجمة وتمثيل للكلام المنطوق، أما علاقة مهارة الكلام بمهارة القراءة فهي علاقة تأثير متبادل فالتحصيل القرائي المتنوع يمكن المتعلم من الدقة في الحديث ويمنحه المدد القوي للقدرة على التحدث، لأن القراءة تمد المتعلم

<sup>1</sup> - رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، س، ص 184.

<sup>2</sup> - رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، ن، ص 185.

\* اللغة المصاحبة *paralinguistique* هي اللغة المنطوقة التي تشتمل على الإيماءات والإشارات والحركات وغيرها من اللمحات التي يستخدمها المتكلم لتوصيل رسالته.

<sup>3</sup> - راشد محمد أبو عطية أبو الصواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)، دراسة عملية تطبيقية، دار أزاك للنشر والتوزيع، د.ط، هيلوبوليس، مصر، 2004، ص 182.



خاصة بثروة من المفردات والأفكار والأساليب والقيم والمعارف والمفاهيم التي تغني حصيلته اللغوية وتنمي لغته الشفوية والكتابية.

يتأخر بعض التلاميذ في الطور الثانوي عن إدراك هذه المهارة رغم تدريبهم وتمرنهم عليها أكثر من تسع سنوات، ولكنهم يعجزون عن ممارسة التعبير المسترسل والمنظم، لذا ننصح المعلم أن يكتف من أنشطة اللغة العربية الحيوية والحركية التي تجعل التلاميذ يقبلون على الكلام (التعبير الشفهي) بدون قصد منهم وبطرائق أكثر نجاعة يمكن أن نذكر بعضها في نماذج تطبيقية ملحقة في آخر هذا البحث. مهارة الكلام هي مرحلة الممارسة الفعلية والحقيقية للغة في الواقع التعليمي، لذا يتطلب الاهتمام بها من طرف المعلم والمتعلم على حد سواء.

### ثالثا: مهارة القراءة:

هي مهارة لغوية أساسية أيضا باعتبارها ملكة ناشئة عن استماع جيد وواع وعن فهم كبير، تتيح للمتعلم تحويل المكتوب الصامت إلى أداءات ملفوظة مسموعة، بكيفيات تقتضيها القراءة الجيدة وتعرف على أنها: نشاط لغوي تعليمي هام، وأنها مهارة لغوية أساسية في مجال تعليمية اللغات... يهدف الكاتب من خلالها إلى توصيل رسالة إلى القارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز، ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب مسموع خاص به، ولا يقف الأمر عند فك الرموز وفهم دلالتها، وإنما يتعدى هذا إلى محاولة إدراك ما وراء الرموز، ومن هنا تعد القراءة عملية عقلية يستخدم فيها الإنسان عقله وخبراته السابقة في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنقل إليه.<sup>1</sup>

إذن القراءة ليست عملية أو آلية بسيطة كما يظن البعض، وإنما عملية ذهنية معقدة وتعرف أيضا على أنها: >>عملية ذهنية ينبغي أن تبني كتنظيم مركب تتكون من أنماط ذات عمليات عليا، إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير كالتقويم والحكم والتحليل والتعليل وحل المشكلات<sup>2<<</sup>

<sup>1</sup> - ينظر، رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، س، ص 187.

<sup>2</sup> - رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، م، ن، ص 189.

للقراءة فضل كبير في تعلم اللغة وتعليمها، واللغة أداة للفكر فهناك علاقة بين الفكر واللغة تظهر في مستوى الألفاظ التي تترجم ما خفي في الأذهان من أفكار، إما عن طريق الكلام أو عن طريق القراءة. وللمتعلم غاية في هذه القراءة في المرحلة الثانوية فهو >> يقرأ نصوصا متنوعة شعرية ونثرية عربية ومترجمة، قراءة ناقدة ووظيفية وابتكارية، مستنتجا ومستخلصا وملخصا وموازنا ومضيفا إليها وحالا للمشكلات فيها ومكونا أداء فيها ومحلا عناصرها ومحاكيا أساليبها ومتنبئا بنهاياتها وكاشفا عن نواحي الجمال فيها<sup>1</sup><<

للقراءة علاقة وطيدة بالكتابة فإذا كانت الأولى إعمالا للفكر بالصوت أو بدونه، فإن الثانية تمثيل لذلك بالرموز عن طريق الحركة والتفكير.

#### رابعا: مهارة الكتابة (التعبير الكتابي):

تهدف الكتابة إلى إكساب المتعلم مهارة التبليغ والتواصل مع الآخرين، فيعتبر التعبير الكتابي غاية النشاطات اللغوية المختلفة، فكل نشاطات اللغة العربية الأخرى من تعبير شفوي ونحو ونصوص أدبية ومطالعة وصرف وغيرها، تعين التلميذ على فهم طريقة التعبير الكتابي وإنجازه.

مهارة الكتابة هي نشاط لغوي تعليمي أساسي أيضا في نظرية تعليم اللغات، بما يستطيع المتعلم التبليغ عن فكرة أو خاطرة أو طلب شيء أو غير ذلك من الأمور التي يحتاج فيها إلى التدوين والتعبير عنها. فمهارة الكتابة كمهارة القراءة فهي نشاط ينتمي للمهارات الإنتاجية بل هي عملية يقوم فيها الفرد أو المتعلم بتحويل الرموز من الخطاب الشفوي المسموع إلى النص المكتوب، إنها في هذه الحالة عملية تركيب الرموز بهدف تبليغ رسالة إلى القارئ يكتب عن الكاتب زمانا ومكانا.<sup>2</sup>

يمكن تعريف التعبير الكتابي إجرائيا بأنه: القدرة على السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، فليست وظيفة المدرس أن يقول للتلميذ: ماذا يكتب أو لا يكتب، ولا أن يسخر من كتابات التلاميذ ويقلل من قيمتها، ولكن وظيفته الرئيسية هي أن يثير التلاميذ للكتابة،

<sup>1</sup> - محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة، اللغة، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهارتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، م، س، ص 137.

<sup>2</sup> - رشدي أحمد طعمية، المرجع السابق، ص 189.

وأن يشجع كتاباتهم وأن يقودهم نحو سلامة النطق والكتابة وسلامة الأسلوب وسلامة المعاني وتكاملها وجمال المعنى والمبنى.<sup>1</sup>

### أهداف تدريس التعبير الكتابي في الطور الثانوي:

لكي نحقق بناء قدرة ومهارة على التعبير السليم الواضح والجميل لدى المتعلم، فإنه لا بد لنا من تحقيق مجموعة أخرى من الأهداف الخاصة والتي نذكر منها:

#### 1) تنمية قدرة المتعلم على التعبير الوظيفي ويكون هذا بما يأتي:

- تنمية قدرة التلميذ على المحادثة والمناقشة وقص القصص وكتابة الرسائل والتقارير والملخصات والسجلات ومحاضر الجلسات وما إلى ذلك.

- إقدار التلميذ على القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها منه المجتمع... فلا بد من إقدار التلميذ على التحدث إلى الآخرين ومقابلة الضيوف ومجاملتهم، وتقديم شخص لشخص آخر، وتقريظ الآخرين بما فيهم، وكتابة بطاقات المجاملة والمعاعدة، وكتابة الالفتات أو التلعيقات وإعطاء التوجيهات والإرشادات وما إلى ذلك من الأنشطة الاجتماعية والضرورية للحياة الإنسانية.

كل ما ذكرناه من أنشطة كتابية يمكن أن تجعل من المتعلم يقبل عليها في الصف الدراسي بكل حرية وحيوية ودون أي تأسف لأنها تشكل جزءاً من حاجاته واهتماماته، وخير له من أن يقف على رأسه المعلم يأمره أمراً بالكتابة في موضوع، قد لا تكون له علاقة بحياته.

- تنمية حساسية التلميذ للمواقف الاجتماعية المختلفة التي تتطلب منه كتابة رسالة أو تقرير أو بطاقة تهنئة أو كتابة مذكرة لشيء معين.

#### 2) تنمية قدرة المتعلم على التعبير الإبداعي: وهذا بما يأتي:

<sup>1</sup> - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2009، عمان، الأردن، ص212.

- تنمية قدرته على التعبير عن الأحاسيس والانفعالات والعواطف ومشاعر الحزن والفرح والألم، ووصف مظاهر الطبيعة وأحوال الناس وكتابة الشعر والقصة والمقالة والخطبة والمسرحية وكل ما هو جميل بأسلوب جميل.
  - تدريب التلميذ بالرجوع إلى مصادر المعرفة والمعلومات وتعويده على ارتياد المكتبات والبحث عن الكتب والمراجع، والواقع أننا اليوم قد أغفلنا هذا الجانب في مدارسنا وفي كل مراحل التعليم حتى المرحلة الجامعية.
  - تدريب التلاميذ على استغلال المواد الأخرى في التعبير كالمواد الاجتماعية والعلمية لأنها تعتبر مادة خصبة فيها الكثير مما يمكن مناقشته أو التعليق عليه أو تلخيصه، وفيها أيضا ما يعين التلميذ على الكتابة الإبداعية.
- من هذا العرض كله نلاحظ أن مجموعة الأهداف الأولى تتسم بسمة الاتصالية الاجتماعية والواقعية، بينما تتسم مجموعة الأهداف الثانية الإبداعية بالفردية والشخصية والقدرة على التخيل والإبداع للأفكار بأسلوب جميل، وعلى كل حال فإن هذه الأهداف إذا أردنا أن نحققها في مدارسنا، فعلى كـمعلمين ومربين في مجال تعليم اللغة أن نجعل من المتعلم مركزا نطلق منه في تسيير النشاط ونعود إليه في تقويمه.

#### تنشيط حصة اللغة العربية وعلاقته بالمهارات اللغوية الأساسية:

يظهر جليا في نشاط اللغة العربية على اختلاف أنواعه أن هذه المهارات اللغوية الأساسية التي ذكرناها تمثل وحدة متكاملة لا يمكن تجزئتها لان كل مهارة تكمل الأخرى ففي نشاط النص الأدبي<sup>1</sup> مثلا يقرأ الأستاذ النص قراءة جهرية سليمة وينصت التلاميذ إليه بفنيات الاستماع ثم يقرؤون قراءة صامتة وأخرى جهرية أمام المعلم ليباشرهم بأسئلة لاكتشاف معطيات النص وأسئلة أخرى للمناقشة والتحليل والذوق والنقد، فتثار عندهم مهارة الكلام ليحيوا على الأسئلة، ويدور الحوار بينهم على مستويين أفقي بين التلاميذ وعمودي بينهم وبين المعلم. فإذا بهم في آخر الدرس يدونون

<sup>1</sup> - طريقة يوصي بها مفتشو التربية الوطنية لمادة اللغة العربية ويستعين بها أغلب أساتذة اللغة العربية.

الاستنتاج والخلاصة وإبداء الرأي، وهكذا في أغلب نشاطات اللغة العربية (النص التواصلي، المطالعة الموجهة).

ولكننا في الواقع نسعى إلى تنشيط حصة اللغة العربية في الصف الدراسي من طرف التلاميذ فنريد من المعلم أن يوجه تلاميذه فقط، يدخل التلميذ إلى الفصل وهو يحس كأنه دخل إلى ورشة أو معمل لينشط ويتحرك ويغني ويمثل تحت مرأى المعلم الذي نريده أن يختفي بمجرد دخوله على حد قول بعض الباحثين التربويين.

نماذج مقترحة لاستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في دروس اللغة العربية:

أ نموذج أول:

تطبيق استراتيجية الحوار والمناقشة في خطة صفية لتدريس نشاط التعبير الشفهي مع قسم

الأولى جذع مشترك آداب:

مقدمة:

نتناول في هذا النموذج درس التعبير الشفهي في اللغة العربية بالنسبة لقسم السنة الأولى جذع

مشترك آداب بوضع التلميذ أمام موقف تعليمي تعلمي داخل الصف الدراسي، فيحاول أن ينشط

الدرس بتوجيه وإشراف المعلم.

**الهدف العام:** يتمثل في تنشيط التلميذ داخل الصف الدراسي وتنمية مهارة الكلام لديه وتحفيزه على الممارسة الفعلية الإيجابية الفردية بمحاكاة شخصية فكرية أو أدبية مشهورة تستضاف من طرف التلفزيون.

**الأهداف التعليمية:** يتوقع من التلميذ بعد انتهاء النشاط أن يكون قادرا على:

- 1- المشاركة في نقل الخبر أو التقرير التلفزيوني بإعداد الأسئلة - الحوار - المناقشة - الاستنتاج.
- 2- تطبيق المعارف والمعلومات بمحاكاة للشخصية المستضافة.
- 3- الممارسة الفعلية لإظهار السلوكات والانفعالات تجاه الآخرين.

**مراحل سير النشاط في الصف الدراسي:**

- 1- توزيع المهام من طرف المعلم على التلاميذ أو باختيار منهم في شكل مجموعات أو أفراد.
- 2- تحديد موضوع التعبير الشفهي المراد إثارته عند المتعلم وتثبيت محاوره الأساسية.
- 3- اختيار التلميذ أو المجموعة التي ستكلف بتحضير العمل (جمع المعلومات - المعارف - الحقائق - إعداد التقرير - الاستعداد للإجابة عن الأسئلة - إدارة المناقشة والحوار - التقييم).
- 4- تقسيم المهام على التلاميذ الحاضرين في الصف الدراسي بالتساوي في الأدوار.
- 5- اختيار المكان المناسب لإجراء الحصة المصورة كالمدرج مثلا أو المكتبة أو قاعة المطالعة.
- 6- تجهيز وتحضير القاعة بالآلات المناسبة، المنصة، الإضاءة اللازمة، الميكروفون، أريكة جلوس، الضيوف الحاضرين من الأولياء أو طاقم الإدارة).
- 7- تقسيم الأدوار بين التلاميذ بالتناوب والمشاركة الإيجابية.
- 8- تكليف تلميذ بضبط وقت الحصة والافتتاح والاختتام.
- 9- تكليف مجموعة من التلاميذ بإعداد تقرير حول ما دار من حوار ومناقشة وتحليل ذلك وإخراجه في حلة أدبية جميلة، تعلق في اللوحة الإشهارية للثانوية أو تنشر على الموقع الإلكتروني للثانوية.

10- تنبيه التلاميذ على تقديم تعليقات وتوجيهات تخص التقرير المنشور على أن تكون بلغة سليمة وصحيحة كتابة أو على الموقع الإلكتروني.

11- تخصص مكافآت بسيطة لأحسن عمل لتحفيز التلاميذ على المشاركة والاستمرارية في النقد والتعليق.

### مرحلة التقويم:

يقوم الأستاذ عمل التلاميذ من حيث الإلقاء الشفهي- إدارة الحوار - طبيعة الأسئلة - مستوى المناقشة ويترك مجال للتلاميذ لتقييم بعضهم البعض مشافهة وكتابة.

### أنموذج ثانٍ:

خطة صفية في تدريس أحد مفاهيم اللغة العربية وفق أنموذج التفكير الاستقرائي من اقتراح الدكتور محمد السيد علي<sup>1</sup>:

اسم المفهوم: التشبيه.

الأهداف التعليمية: يتوقع من الطالب بعد دراسته هذا المفهوم أن يكون قادراً على أن:

1- يصنّف الأمثلة المعطاة إلى أمثلة منتمية وأمثلة غير منتمية لمفهوم التشبيه.

<sup>1</sup> - علي محمد السيد، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2017، الصفحات 202،203،204.

2- يتعرّف على الخصائص الأساسية للأمثلة المنتمية لمفهوم التشبيه.

3- يعطي تبريراً لتصنيفه الأمثلة المعطاة إلى أمثلة منتمية وغير منتمية لمفهوم التشبيه.

4- يعرّف مفهوم التشبيه.

### النشاطات التعليمية التعلّمية:

1- يعرض معلم اللغة العربية جزءاً من قصيدة البردة للإمام البوصيري يتضمن بعض الصور

البيانية كالتالي:

فأق النبيّن في خلقٍ وفي خُلُقٍ	ولم يدانوه في علمٍ ولا كرمٍ
وكلّهم من رسول الله ملتمسٌ	غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
كالزهر في ترفٍ والبدر في شرفٍ	والبحر في كرمٍ والدّهر في هممٍ
كالشمس تظهر للعينين من بعد	صغيرة وتكّل الطرف من أممٍ
كأنّ بالنار ما بالماء من بللٍ	وكأنّ بالماء ما بالنار من ضرمٍ
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم	ماذا رأوا منهم في كل مصطدمٍ
كأنّهم في ظهور الخيل نبتٌ رُباً	من شدّة الحزم لا من كثرة الحُرْمِ

2- يطلب المعلم من الطلاب تصنيف الصور البيانية في فئات متشابهة.

3- قد يقوم الطلاب بتصنيف تلك الصور حسب قواعدها الثابتة.

4- يوجه المعلم للطلاب سؤالاً على أي أساس تمّ تجميع الصور البيانية في فئات.

5- يناقش المعلم كل فئة على حدة.

6- يحاول المعلم ان يساعد الطلاب بذكر بعض خصائص الصور البيانية المتضمنة في القصيدة

وإعادة طرح السؤال: هل يمكن تصنيف الصور البيانية في فئات أخرى؟

7- يحاول المعلم من خلال مناقشة خصائص كل صورة بيانية أن يطلب تصنيفها مرة أخرى

إلى أن تتضح الصورة.



- 8- يوضح المعلم من خلال المناقشة الهادفة الخصائص الأساسية للأمثلة المنتمية.
- 9- يقوم المعلم بعرض أمثلة أخرى جديدة متضمنة بعض الصور البيانية من خلال النص التالي من الشعر الأندلسي:

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ ... فَمَا الْبِكَاؤُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصَّوْرِ

فَلَا يَغْرَتُكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَوْمُهَا ... فَمَا صِنَاعَةُ عَيْنِهَا سِوَى السَّهْرِ

تَسُتُّرُ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَعْرَّ بِهِ ... كَالْأَيْمِ ثَارَ إِلَى الْجَانِي مِنَ الرَّهْرِ

كَمْ دَوْلَهُ وَلَيْتَ بِالتَّصَرُّ خَدَمَتَهَا ... لَمْ تُبْقَ مِنْهَا وَسَلٌ دُنْيَاكَ عَنْ حَبْرِ

هُوتَ بَدَارًا وَقَلَّتْ غَرَبَ قَاتِلِهِ ... وَكَانَ عَضْبًا عَلَى الْأَمْلَاكِ ذَا أُثْرِ

- 10- يطلب المعلم من الطلاب تصنيف تلك الأمثلة إلى أمثلة منتمية، وأمثلة غير منتمية للمفهوم الذي لم يكشف عنه النقاب.

- 11- يطلب المعلم من الطلاب الكشف عن اسم المفهوم الذي يدور في فكره منذ بداية الحصة.

- 12- عند ذكر اسم المفهوم يطلب من الطلاب تعريف المفهوم بلغتهم الخاصة ومن خلال خصائصه الأساسية فتقول: إن التشبيه هو إحدى الصور البيانية التي يظهر فيها طرفا علاقة المشابهة المشبه والمشبه به، فإن ذكر به أداة التشبيه يصبح مرسلا وإن حذفت أداة التشبيه يصبح مؤكدا، وإن ذكر وجه الشبه يصبح مفصلا وإن حذف وجه الشبه يصبح مجملا، فإن كان مجملا وموكدا في الوقت ذاته يصبح بليغا وهو أقوى أنواع التشبيه وإن كان مرسلا ومفصلا يصبح تشبيها عاديا وهو أضعف أنواع التشبيه أما إن كان وجه الشبه صورة منتزعة من عدة أشياء فيكون التشبيه تمثيلا وفي حالة عدم ذكر طرفي المشابهة ذكرا صريحا حيث يفهمان من سياق الكلام فإن التشبيه يصبح ضمنيا أما في حال كون المشبه أقوى من المشبه به فإن التشبيه يكون تشبيها مقلوبا.

### خلاصة:

أردنا في ختام هذا الفصل أن نبين أن فكرة التعلم النشط وتطبيقها في الصف الدراسي تقوم على عدة معطيات، يتقاسمها المعلم والمتعلم في إدارة النشاط المراد تقديمه في حصة اللغة العربية، فالمعلم يجب عليه أن ينتبه إلى أسباب عزوف المتعلمين عن تعلم اللغة العربية في الطور الثانوي وهذا بالوقوف على أهم المحفزات، التي تجعل من المتعلم يتعلم ويستمر في ذلك بفعالية وإيجابية، ولا يتم ذلك إلا بالوقوف على أهم العناصر المساعدة على ذلك، كما يجب أن ينتبه إلى أن تنمية المهارات اللغوية الأساسية لا تتوقف عند مرحلة تعليمية معينة، بل هي عملية متواصلة من التعليم الابتدائي إلى التعليم

ما بعد الثانوي، إضافة إلى المهارات الأخرى التي نسعى من خلال هذا البحث إلى إثارتها عند المتعلم كالمناقشة والحوار والتحليل والاستنتاج والإدراك إلى غير ذلك...  
إن التعلم النشط كفيل بنقل المتعلم من بوتقة السلبية إلى مجال حيوي يجعل منه يتعلم بنفسه في اكتساب المهارات وتطوير الاتجاهات في حياته.

# اقتراحات وتوصيات

## اقتراحات وتوصيات<sup>86</sup>:

فيما يلي مجموعة من الإرشادات موجهة للمعلم، يجب مراعاتها عند تصميم أنشطة التعلم

النشط:

- ابدأ بداية متواضعة وقصيرة.
- طور خطة لنشاط التعلم النشط، اجمع المعلومات حولها، جرّبها، عدّها ثم جرّبها ثانية.
- جرّب ما ستطلبه من المتعلمين بنفسك أولاً.
- كن واضحاً في رسم الهدف العام من النشاط ووضحه لطلابك.
- كن متابعاً جيداً بالتفكير والتأمل في الممارسات التدريسية.
- اعلم أنك لن تحقق كل الأهداف في المرة الأولى.
- ستشعر أحياناً أنّ الطلبة يمارسون نوعاً من اللعب فلا تتذمر.

يجب أن تجيب عن الأسئلة التالية عند تصميم النشاط:

- ما أطراف التفاعل في هذا النشاط؟ متعلم مع متعلم أم مجموعة مع مجموعة؟
- ما الموعد المناسب للنشاط؟
- كم من الزمن يلزم القيام بهذا النشاط؟
- ما وسيلة تعبير المتعلمين عن إجاباتهم؟
- ما الاستعدادات اللازمة للنشاط؟
- هل سيزوّد المتعلمون بتغذية راجعة حول نشاطهم.
- بناء على ما سبق عليك أن تصمم أنشطة بحيث:
- أ. يحل التعلم النشط محل التعلم التقليدي تدريجياً.
- ب. تناسب بيئة التعلم النشط.
- ج. هناك أنشطة إلقاء لأجزاء الوحدة التي لا يمكن تعلمها من خلال التعلم النشط.
- د. صمم أنشطة تقويم مناسبة للتعلم النشط.

<sup>86</sup> - هذه الاقتراحات والتوصيات مصدرها الخبرة والتجربة في ميدان التربية والتعليم في الطور الثانوي.

هـ. اعلم أنك تتعامل مع عقول بشرية وطبيعة مهمتك الأساسية سيكولوجية أكثر مما هي لسانية. مع العلم أن اللسانيات لا يمكن إلا أن تمدك إلا بتوجيهات متواضعة في حين سيكولوجية التعلم يمكن أن تفيدك أكثر وخصوصا فيما يتعلق بتسهيل النحو الطبيعي للتعلم.<sup>87</sup>

---

<sup>87</sup> - بتصرف. linguistiques appliquées, ED ARMAND COLLIN, Paris, 1972, p23-24

## خاتمة:

التعلم النشط أو بالأحرى فاعلية استراتيجياته في التعلم والتعليم، يمكن أن تحقق للمتعلمين مجموعة من المميزات منها ما يتصل بالحياة الأكاديمية ومنها ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية والتواصلية بين المتعلمين ببعضهم البعض وبين المعلمين في إنشاء تلك الروابط التي تزيد من اندماج التلاميذ في العمل، وتجعل التعلم متعة وبهجة، كما تشجع التلاميذ على التفكير الناقد وحل المشكلات واستثمار المشاريع، وذلك بتعزيز التنافس الإيجابي وتنمية قدرة التلاميذ على استغلال مهاراتهم الشخصية بصورة متكاملة.

أما عن مسألة تحسين المستوى اللغوي للمتعلمين فلا تتحمل المدرسة وحدها هذا العبء، لأن هذا الضعف اللغوي لدى المتعلمين راجع إلى عدة عوامل تشارك فيها المدرسة والأسرة والمجتمع والهيئات الرسمية المكلفة بالتربية والتعليم، ولكن تبقى المدرسة بدورها الحيوي هي القلب النابض لبث الروح الفعالة لدى المعلمين والمتعلمين في تطوير المهارات وتوفير الإمكانيات وتغيير السلوكات، ليصبح المتعلم باستطاعته أن يبني معلوماته بنفسه، ويصنع شخصية قادرة على التعلم الذاتي في المستقبل.

فمن شأن استراتيجيات التعلم النشط أن تحسّن الدراسة والتعلم المعرفي والسلوكي والتحفيزي والوجداني لدى المتعلمين، لكن يجب أن تخضع لتعديلات عديدة من قبل المدرّسين الذين إليهم ترجع مسؤولية تكوين المتعلمين والإشراف عليهم بطريقة أكثر منهجية تمكّنهم من استكشاف واكتشاف الطرائق التي تشتغل بشكل أفضل بالنسبة لهم، وتستجيب لمختلف حاجياتهم وأهدافهم، كما يتعيّن على المتعلمين الوعي بالطرائق المتعددة والمختلفة الممكنة لمعالجة المعلومة.

إنّ المدرسين يساهمون في تنمية المعارف والقدرات التي يحتاج إليها المتعلمون للتعلم مدى الحياة، وذلك من خلال مساعدتهم على تشكيل قاعدة لاستراتيجيات ناجحة وملائمة في الآن نفسه، ولكن لا يجب أن نحمل المعلم المسؤولية وحده، بل يتقاسم معه كل من له علاقة بالتربية والتعليم من هيئات رسمية مكلفة بإعداد المناهج وتحضير البرامج اللازمة، والتي لم نتحدث عن دورها وأهميتها في العملية التعليمية في بحثنا رغم أنها مهمة جداً، وذلك لحصرنا للموضوع الذي يتناول فكرة التعلم النشط في الصف الدراسي بين المعلم والمتعلم في تأدية دور كل منهما وتحديد مسؤوليتهما.

يبقى هذا البحث مشروعاً مستقبلياً نرجوا أن يأتي ثماره بإتمام الدراسة فيه بالوقوف على جوانب خفية فيه من شأنها ترفع من مردود تعلّم مادة اللغة العربية في الطور الثانوي وهذا بمواصلة البحث في رسالة دكتوراه نوضح فيها الجانب التطبيقي الإجرائي الذي من شأنه إثبات كفاءة المتعلم.



قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### المعاجم:

- 1- أحمد حسن اللقاني، علي الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1990.

### المراجع والمصادر باللغة العربية:

- 1- أحمد بكار، علم اللغة التطبيقي ومناهج تدريس اللغات، مجلة اللغة العربية، يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 05، الجزائر، 2001.
- 2- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، نقل تعليمة اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، إعادة الطبعة الثانية.
- 3- اسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2011.
- 4- المصطفى بن عبد الله بوشوك، تعليم وتعلم العربية وثقافتها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
- 5- محمد عليلوش، التربية والتعليم من أجل التنمية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2007.
- 6- بدير كرماني، التعليم الإيجابي، مصر، عالم الكتب، 2007.
- 7- بلقيس أحمد، إدارة الصف وحفظ النظام فيه، المفاهيم والمبادئ والممارسات، معهد التربية، دائرة التربية والتعليم، الأونروا، اليونيسكو، عمان، 1987.
- 8- أبو جادو، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسين التحصيل العلمي ومفهوم الذات الأكاديمية لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، مجلة دراسات للعلوم التربوية، العدد 38 ملحق 02.
- 9- جميل حمداوي، الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي، سلسلة مجزوءات الإدارة التربوية، رقم 9، الطبعة الأولى 2016، المغرب.
- 10- جودت سعادة وآخرون، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن.

- 11- راشد محمد أبو عطية أبو الصواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع)، دراسة عملية تطبيقية، دار أزاك للنشر والتوزيع، د.ط، هيليوبوليس، مصر، 2004.
- 12- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها وصعوباتها، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2004.
- 13- سعادة ورفاقه، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 14- أبو سنينة وآخرون، درجة ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلميها ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد 09، الأردن، 2009.
- 15- عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة، 1982.
- 16- عبد اللطيف بن حسين فرج ، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.
- 17- عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، اللغة العربية مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 03، 2000.
- 18- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، المطبعة الأزهرية، 1930.
- 19- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 01، 1999.
- 20- عزمي طه السيد أحمد، ترجم المحاوره وقدم لها بدراسة تحليلية، أفلاطون، محاوره كراتيلوس في فلسفة اللغة.
- 21- علي جودة محمد عبد الوهاب- فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس التاريخ.
- 22- عمّار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة البحوث الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1990.

- 23- عمر مُجّد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس.
- 24- فؤاد الشيخ سالم وآخرون، المفاهيم الإدارية الحديثة، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 3، 1989.
- 25- قطامي يوسف قطامي، نايفة، إدارة الصفوف، دار الفكر، عمان، 2002.
- 26- مارتان كوفنغتون وكثير إيلين، محاربة الفشل الدراسي واستراتيجيات ضمان التعلم الدائم، ترجمة وتقديم عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية.
- 27- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2006.
- 28- محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، 2017.
- 29- محمد الشمري، مائة وواحد استراتيجية تعلم نشط، منطقة حائل، وزارة التربية والتعليم السعودية.
- 30- محمد الطاهر وعلي، الوضعية المشكّلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، ط2، الورع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 31- محمد حماد هندي، أثر تنوع استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بحث منشور في مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد 79، أبريل 2010.
- 32- محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2017.
- 33- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- 34- نسيم ربيعة جعفري، الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية، دراسة لسانية تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
- 35- نورمان ماكنزي، وآخرون، فن التعليم وفن التعلم، ترجمة: أحمد القادري، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، 1973.

المجلات والدوريات:

- 1- بحث بتاريخ 2015/08/04 وتاريخ قبوله 2015/09/08، وزارة التربية الكويتية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 2- مجلة البحوث التربوية والتعليمية، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالتكوين والتربية والتعليمات، تصدر عن مخبر تعليم - تكوين - تعليمية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد الخامس، جانفي - جوان 2014.
- 3- مشروع تحسين التعليم الثانوي، برنامج تدريب مصلحي المرحلة الثانوية على التعلم النشط، وحدة التخطيط والمتابعة، وزارة التربية والتعليم، مصر.
- 4- مناهج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، جذع مشترك آداب، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتقني، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2005.
- 5- منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
- 6- عبد الرحمان الحاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، عدد 04، 1974.

- 1- Bromley Karen (1997): insey cooperative learning to improve reading and writing in langage arts; reading and writing quarterly v.13 N7.
- 2- CQ Researcher, Historical thinking Skills that students should have, CQ Research, V5, Issue 36.
- 3- Drake frederic D, teaching historical thinking, ERIC, Clearing house for social studies/ social science, ERIC/CHESS.
- 4- Eakim.S, 2000: Geants of American education. John Dewey. The education philosopher. Technos quarterly for education and thechnology, V.9, N,4.
- 5- Jensen, sharon (1996): Enhasing possible sendence through cooperative learning (open to suggestion) journal of adolescent. Adult literacy. V39 N8.
- 6- Jounart (P), compétence et socioconstructivisme, De Boeck, Bruxelles, 2002.
- 7- Leif (J)& Delay (J). Psychologie et education. Tom II: l'adolescent, Fernant Nathan, Paris VI, 1968.
- 8- linguistiques appliquées, ED ARMAND COLLIN, Paris, 1972.
- 9- Lundauvane, E.B. (2001) Introduction to creative thinking, retrieval, 2000 from the world wide web. [www.rosemanywest.comhtml,p1](http://www.rosemanywest.comhtml,p1).
- 10- Mckinney, kathleen (1990): Engaging studies through active learning News letter from the centre for the advanced of teaching, Illinion state university.
- 11- Reinhantz, J& Beach.D.M (1997): teaching and learning in the elemantary school: Focus on cuniculum, new Jersy, prentice-hall Ine.
- 12- Scheyvens, R Griffin, A Jocoy, and Bradford, Experimenting with active learning in geography, Dispelling the myths that perpetuate resistance, journal of Geography in Higher Science Teaching, , 2008 29 (1).
- 13- Scott, Thomas J, (1999): Student perception of the revolopiy word: Minimizing stereotype of the %others%, social studies V.90 N.6.
- 14- Todd F, Degress of freedom, Astudy of collaborative learning in higher education Dissertation, Abstract international 26(8).
- 15- Wilke R, the effect of active learning on students caracteristiques in a human physiology course for none majors, advances in physiology education, 27(2)).

## مواقع الأنترنت:

- 1- <http://www.technos.net/journal/volimey/4ekim.html>.
- 2- <http://www.studygs.net/francais/activelearn.htm>
- 3- <http://rire.ctreq.qc.ca/2015/03/apprentissage-actif/>
- 4- <http://www.atlantico.fr/decryptage/apprentissage-actif-etude-pourrait-revolutionner-manieres-enseigner-richard-etienne-1708953.html>